جامعة سوهاج
كلية التربية
المجلة التربوية

تحليل مُقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في ضوء أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي

إعداد

أ/ أمل محمد قاسم الشماخي
باحثة دكتوراة
مناهج وطرق تدريس علوم شرعية

أ.د. محمد حامد البحيري
أستاذ المناهج وطرق تدريس علوم شرعية
كلية التربية – جامعة الملك خالد

تاريخ استلام البحث : ٣ سبتمبر ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٥م

المُستخلَص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرُّف مدى تضمين أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مُقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق هذا الهدف؛ اعتُمد المنهج الوصفي التحليلي، وتمثَّلت العيِّنة في (٩) مقرَّرات الحديث للمرحلة المتوسطة، للعام الدراسي ١٤٤٦–١٤٤٧هـ، واستُخدمت قائمة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والمكوَّنة من (٧) أخلاقيات، وبطاقة تحليل المحتوى والمكوَّنة من (٧) أخلاقيات رئيسة، و(٣٥) مؤشِّرًا فرعيًّا، وكشفت النتائج أن درجة تضمين أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ جاءت منخفضة، حيث جاء مجال: الموثوقيَّة والسلامة بالمرتبة الأُولى بدرجة تضمين كبيرة، يليه مجال: المساءلة والمسؤولية بدرجة تضمين متوسطة، وبالمرتبة الثالثة جاء مجال: النَّزاهة والإنصاف بدرجة تضمين قليلة، وجاء مجال: الشفافية والقابليَّة للتفسير بالمرتبة الرابعة بدرجة تضمين قليلة، يليه مجال: الإنسانيَّة بدرجة تضمين قليلة، وبالمرتبة السادسة جاء مجال: المنافع الاجتماعية والبيئية بدرجة تضمين قليلة، وأخيرًا، جاء مجال: الخصوصيَّة والأمن بأقل المجالات من حيث درجة التضمين، وأوصت الدراسة بضرورة دعْم مُقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة ليتضمَّن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، بما يتناسب مع طبيعة المادة والأحاديث النبوية المقرَّرة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، مُقرَّر الحديث، تقنيات الذكاء الاصطناعي، أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي.

Analysis of the Hadith Curriculum for the Intermediate Stage in Light of the Ethics of Using Artificial Intelligence Technologies

Amal Mohammed Qasim Al-Shamakhi

Prof. Mohammed Hamid Albahiri

Abstract

The present study aimed to identify the extent to which the ethics of using artificial intelligence (AI) technologies are included in the Hadith curriculum for intermediate schools in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve this aim, the descriptive-analytical method was adopted, and the sample consisted of nine Hadith curricula for the academic year 1446–1447 AH. The study employed the AI Ethics Checklist, which comprises seven ethical principles, and a content analysis card that includes seven main ethics and 35 sub-indicators. The findings revealed that the overall degree of inclusion of AI ethics in the Hadith curriculum at the intermediate level was low. The field of reliability and safety ranked first with a high degree of inclusion, followed by accountability and responsibility with a medium degree of inclusion. Integrity and fairness came third with a low degree of inclusion, while transparency and interpretability ranked fourth, also with a low degree of inclusion. The domains of humanity and social and environmental benefits followed, both with low degrees of inclusion. Finally, privacy and security ranked lowest among the ethical fields. The study recommended the necessity of enriching the Hadith curriculum at the intermediate level to incorporate AI ethics in alignment with the nature of the subject and the prescribed Prophetic traditions.

Keywords: Artificial Intelligence, Hadith Curriculum, Artificial Intelligence Technologies, Artificial Intelligence Ethics

المقدِّمة:

يشهد العصر الحالي تطورًا في كافَّة المجالات المعرفية، حتى أُطلق عليه عدَّة مسمَّيات، منها: عصْر الثورة العلمية المعرفية، عصر الانفجار المعرفي، عصر المعلوماتيَّة، وعصر حرْب المعلومات كقوى تتحكَّم في العالم وتؤثِّر فيه. كما أن تقدُّم الدول يُقاس بما تستطيع توظيفه من هذه المعلومات بما يخدم تقدُّم المجتمع وازدهاره، ولا شكَّ أن التقنيات الحديثة أصبحت أداة قوية لإدارة هذا الكمّ المعرفيّ الهائل، وتحويله إلى قوة تنمويَّة فاعِلة.

ومن أبرز هذه التقنيات "الذكاء الاصطناعي"، والتي تُعدُّ تطبيقاته مهمَّة في كثيرٍ من الميادين والمجالات العسكرية، والتقنية، والصناعية والاقتصادية، والطبية، والخدمية، كما أنها مهمَّة أيضًا في مجال التعليم؛ فمن خلالها يمكن تحقيق عدَّة مزايا، من أبرزها: تحسين اتخاذ القرارات، تخفيض التكاليف، تحقيق الأرباح، الجودة، الاعتماد على ما تقدِّمه من معلومات واستشارات، تقليص الاعتماد على العنصر البشري، وغيرها من المزايا التي تُسهم في تقديم الحلول لكثيرٍ من المشكلات (خوالد وآخرون، ٢٠١٩).

ويُعدُّ الذكاء الاصطناعي والتعليم ثُنائيَّة وُجِدَت لتتكامل مع بعضها البعض؛ إذ يُستخدَم التعليم لتطوير العقول القادرة على الاستفادة من المعرفة والتوسُّع فيها، في حين أن الذكاء الاصطناعي يوفِّر أدوات عن كيفية عمل العقل البشري لتطوير صورة أكثر تفصيلًا ودقَّةً، بمعنى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعليم يدفع كلٌّ منهما الآخر نحو الأمام، والإسراع في إنشاء تقنيات مُبتكَرة، واكتشاف حدود تعلُّم جديدة (سعد الله وشتوح، ٢٠١٩).

ويُعدُّ بناء المناهج التعليمية وتطويرها وفْق معايير نوعيَّة عالية الجودة، من أبرز الممارسات الدولية المتَّبعة في الدول المتقدمة؛ لذا، جاء اعتماد الإصدار الثاني للإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام، والتي تؤكِّد على توظيف التقنيات الرقميَّة، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في عمليات التقويم والمراقبة والمتابعة، وفي تحليل البيانات، واستخلاص النتائج؛ لتحقيق التوقُّعات العالية لنواتج التعلُّم المستهدَفة في المعايير، وإحداث التأثير الإيجابي في أداء الطلاب والطالبات بمختلف قدراتهم وميولهم وحاجاتهم (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٢).

ووفقًا للإطار الوطني، تمَّ تحديد ثمانية مجالات تعلُّم رئيسة، أولها: مجال التربية الإسلامية، وهو مكوِّن أساسي يهدف إلى بناء شخصيَّة مسلمة متكاملة متمكِّنة من أساليب

التعلُّم الذاتي، ومستفيدة ممَّا سخرَّه الله –تعالى– من المنجزَات الحديثة والتقنيات المعاصرة، والذي يُعدُّ الذكاء الاصطناعي واحدًا منها (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٢).

وتدعو العديد من الجهات الفاعِلة، مثل: الشركات، مراكز البحوث، الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، المنظمَّات الدولية، وجمعيات المجتمع المدني؛ إلى إطار أخلاقي لتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي. بينما يتزايد الفهم للقضايا الأخلاقيَّة، فإن المبادرات ذات الصِّلَة تحتاج إلى مزيدٍ من التنسيق، ويجب أن يتمَّ التفكير فيها على المستوى العالمي؛ لتجنُّب اتِّباع نهْج "الانتقاء والاختيار" في الأخلاقيات. علاوة على ذلك، يلزم اتِّباع نهْج شامل وعالمي، بمشاركة صناديق الأمم المتحدة ووكالاتها وبرامجها، إذا أردنا إيجاد طرائق لتسخير الذكاء الاصطناعي من أجل التنمية المستدامة (أزولاي، ٢٠١٩).

وهذا يضع على عاتق المنظومة التربوية مسؤولية كبيرة لتطوير سياساتها التعليمية والاستراتيجيَّات؛ لمواكبة الثورة المعلوماتية الحديثة، وتضمين تقنيات الذكاء الاصطناعي وثقافته وقيمه وأخلاقياته في مقرَّراتها الدراسية نظريًّا وتطبيقيًّا، والتي تُعدُّ مقرَّرات التربية الإسلامية بجميع فروعها جزءًا منها.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من تزايُد حضور تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف جوانب الحياة، وما يرتبط بها من قضايا ومخاطر أخلاقيَّة، مثل: العدالة، الشفافية، الخصوصيَّة، والمسؤولية؛ إلَّا أن المقرَّرات الدراسية –ولا سِيَّما مقرَّرات التربية الإسلامية– لم تحظَ بالقدْر الكافي من الدراسات التي تكشف عن مدى تضمينها لهذه الأبعاد. ويَبرُز مقرَّر الحديث في المرحلة المتوسطة كأحد المقرَّرات الأساسية، التي تُعنَى بتوجيه السلوك وبناء القيم؛ ما يجعله بيئة مناسبة لترسيخ مبادئ التعامل الأخلاقي مع التقنية. ومن خلال الدراسة الاستطلاعية، والتحليل المبدئي لمحتوى المقرَّر؛ تبيَّن وجود فجوة واضحة في تناوُل القضايا الرقميَّة المعاصرة؛ إذ لا تتجاوز الإشارات المباشرة للأبعاد الأخلاقية نسبة محدودة؛ ممَّا يستدعي إجراء دراسة منهجيَّة تكشف عن واقع تضمين هذه الأخلاقيات في المقرَّر، وتوضح مدى الحاجة إلى تطويره، بما ينسجم مع متطلَّبات الطلاب، والمعلِّمين، والتوجُّهات الوطنية، والعالمية.

كما أوصت عدَّة مؤتمرات بضرورة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتوعية المتعلِّمين بقيمه وأخلاقياته، ومنها: الملتقَى الوطني حول الذكاء الاصطناعي والتعليم "استشراف المستقبل وتطبيقات رائدة" والمنعقد في 26 أكتوبر 2020 بسلطنة عمان، والملتقَى

العلمي "تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتعلُّم" والمنعقد في 23 مارس 2021 بكلية التربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمؤتمر العالمي للذكاء الاصطناعي في دورته الخامسة والعشرين المنعقد في 31 مايو 2021 في مصر عبْر الإنترنت، والمؤتمر الدولي العربي الأوَّل للذكاء الاصطناعي في التعليم المنعقد في 23–24 مايو 2023 في تونس، والمؤتمر العلمي الرابع لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي "الفرص أمام التحدِّيات" المنعقد في 10 أكتوبر 2023 بمكتبة الإسكندرية، والمؤتمر الدولي للذكاء الاصطناعي في التعليم المنعقد في 7 مارس 2023 بطوكيو، ومؤتمر التعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي المنعقد في 2 يناير 2025 في دبي.

تأسيسًا على ما سبق، هدفت الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على مدى تضمين أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مُقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وتحدَّدت مشكلته في الإجابة عن السؤالَيْن الآتييْن:

١– ما أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي الواجب توافُرها في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

٢– ما مدى توافُر أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١– تعرُّف أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي الواجب تضمينها في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

٢– تعرُّف أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي المتضمَّنة في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

يُتوقَّع أن تفيد هذا الدراسة فيما يأتي:

١– تلبية الضرورة الملحَّة لإدراج أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث في المرحلة المتوسطة.

٢– تعرُّف درجة تضمين أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

٣- تقديم قائمة بأهمِّ أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، بحيث يمكن الاستفادة منها في دعْم مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة.

مصطلحات الدراسة:

تتضمَّن مصطلحات الدراسة التعريفات الآتية:

الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence:

عرَّف كامل (٢٠١٨) الذكاء الاصطناعي بأنه: "محاكاة الذكاء البشري في آلات مُبرمجة للتفكير، مثل البشر، وتقليد أفعالهم، ويُمكن أيضًا تطبيق المصطلح على أيَّة آلة تعرض سِمَات مرتبطةً بالعقل البشري، مثل: التعلُّم، وحل المشكلات" (ص.٩٦).

كما عرَّفته الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي Saudi Data & AI Authority [SDAIA] (2024) بأنه: "أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على عمل تنبُّؤات، أو توليد محتوى، أو تقديم توصيات، أو اتِّخاذ قرارات بمستويات متفاوتة من التحكُّم الذاتي" (ص.٨).

ويُعرَّف الذكاء الاصطناعي إجرائيًّا بأنه: مصطلح يُطلَق على مجموعة من الطرائق والأساليب المستحدَثة في برمجة الأنظمة المحاسبيَّة، ويهدف إلى ابتكار وتصميم أنظمة تُحاكِي أسلوب الذكاء البشري؛ لتُمكِّن تلك الأنظمة من أداء المهام بدلًا من الإنسان، ومُحاكاة قدراته ووظائفه، باستخدام خصائصها وعلاقتها المنطقيَّة والحسابيَّة.

أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي Ethics of Artificial Intelligence:

تُعرَّف بأنها: "مجموعة من الاعتبارات التي تدعم الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في التدريس والتعلُّم والتقييم، وهذه الاعتبارات الأخلاقية ذات قيمة جوهرية، وتستحق السعي من أجلها في التعليم، حيث توجِّه المعلِّمين وقادة المدارس في قراراتهم بشأن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في التعليم والتعلُّم والتدريب، ومن أهمِّ هذه الاعتبارات الأخلاقية: العدالة، الشفافية، التنوُّع وعدم التمييز، الإنصاف، الرفاهية المجتمعية والبيئية، الخصوصيَّة وإدارة البيانات، والأمان والمساءلة (European Commission, 2022, P.8-21).

وتُعرِّفها الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي SDAIA (2024)، بأنها: "مجموعة من القيم والمبادئ والأساليب لتوجيه السلوك الأخلاقي في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها" (ص.٢٨).

وتُعرَّف إجرائيًّا بأنها: المبادئ والقيم الأخلاقية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي يجب تضمينها في مقرَّر الحديث بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، بما يُسهم في تنمية وعْي الطلاب وتوجيه سلوكهم في التعامل مع هذه التقنيات.

تقنيات الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence Techniques:

عرفَّها زعابطة (٢٠٢٣) بأنها: "برامج وتطبيقات ذكيَّة تقوم على خوارزميات متقدِّمة، تساعد المستخدِمين على حلِّ مشكلات العالم الحقيقي، وتكون هذه الأدوات متخصِّصة، وموجَّهة نحو وظائف مخصَّصة" (ص.١٤٧).

كما عرَّفها عبد الخالق (٢٠٢٤) بأنها: "مجموعة من البرامج والأجهزة الحاسوبيَّة والآلات، المزوَّدة بتقنية أو أكثر من تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي تمكِّنها من أداء المهام وإنجاز الأعمال على نحوٍ يُضاهِي العمل البشري، ويتفوَّق عليه أحيانًا؛ نظرًا لقدراتها الفائقة" (ص.٣٠٦).

وتُعرَّف تقنيات الذكاء الاصطناعي إجرائيًّا بأنها: مجموعة من التقنيات والتطبيقات والأنظمة الحاسوبيَّة والتطبيقات الإلكترونية، التي تتميَّز بأنها قادرة على مُحاكاة عمليات العقل البشري، ولها القدرة على حلِّ المشكلات.

حدود الدراسة:

التزم الباحث عند إجراء الدراسة بالحدود الآتية:

١- الحدود الموضوعية: أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي المتضمَّنة في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة، باعتبارها بُعدًا قيميًّا مُكمِّلًا لطبيعة مقرَّر الحديث، واستجابة للقصور الذي أثبتته دراسات سابقة في مقرَّرات أخرى، وتوافقًا مع التوجُّهات العالمية والوطنية نحو الاستخدام المسؤول للتقنية (إبراهيم، ٢٠٢٤؛ ابن إبراهيم، ٢٠٢٢؛ حمايل، ٢٠٢٣). كما تتحدَّد نتائج الدراسة ببطاقة التحليل وخصائصها السيكومترية المستخدَمة لغايات الدراسة.

٢- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني، من العام الدراسي 1446-1447هـ. وذلك لكونه يمثِّل الفترة الأحدث التي طُبِّقت فيها مقرَّرات الحديث محل الدراسة في المدارس المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. ويعكس اختيار هذه الفترة الحاجة إلى مواكَبة التطوُّرات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث شهدت السنوات الأخيرة

اهتمامًا متزايدًا بتضمين التقنيات الرقمية وأبعادها الأخلاقية ضمْن السياسات التعليمية الوطنية (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٢).

٣- الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدِّراسة على مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. وجاء اختيار المملكة العربية السعودية ميدانًا للدراسة؛ باعتبارها بيئة تربوية تشهد جهودًا مُتسارِعة لإعادة بناء المقرَّرات، في ضوء متطلَّبات الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، وهو ما يتَّسق مع ما أكَّدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization [UNESCO], (2023) من ضرورة تكييف النُّظم التعليمية؛ لإعداد الأجيال القادمة لعالم يتزايد فيه الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، مع مراعاة الجوانب المتعلقة به.

الإطار النظري:

يُعدُّ الإطار النظري القاعدة التي ننطلق منها في توضيح المفاهيم المتعلقة بمجالات الدراسة، وعلى هذا الأساس؛ قُسِّم هذا الفصل إلى محوريْن، بحيث تضمَّن المحور الأول ثلاثة مباحث؛ إذ تناول المبحث الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي، على حين تناول المبحث الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية، وتناول المبحث الثالث: تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدَمة في العملية التعليمية وتدريس مقرَّر الحديث، وتضمَّن المحور الثاني ثلاثة مباحث أيضًا؛ إذ تناول المبحث الأول: الاهتمام العالمي بأخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي، وتناول المحور الثاني: أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي، بينما تناول المبحث الأخير: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والمقرَّرات الدراسية.

أولًا: الذكاء الاصطناعي:

١- مفهوم الذكاء الاصطناعي:

تعدَّدت تعريفات الذكاء الاصطناعي بحسب توجُّهات الباحثين واهتماماتهم، ومن هذه التعريفات، أنه: "العلم الذي يسعى إلى تطوير نُظم حاسوبيَّة تعمل بكفاءة عالية تُشْبه كفاءة الإنسان الخبير، أي أنه قدرة الآلة على تقليد ومحاكاة العمليات الحركيَّة والذهنيَّة للإنسان، وطريقة عمل عقله في التفكير والاستنتاج والردِّ والاستفادة من التجارب السابقة وردود الفعل الذكيَّة، فهو مُضاهاة عقل الإنسان والقيام بدوره" (قطامي، ٢٠١٨، ص.١٣).

وتُعرِّفه الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (SADAI (2023، بأنه: "مجموعة من التقنيات التي تمكِّن آلةً أو نظامًا من التعلُّم، والفهم، والتصرُّف، والاستشعار" (ص.٦).

وهو: "محاكاة البرامج والآلات الذكيَّة، من خلال قواعد البيانات والبرمجيَّات أو الخوارزميات الذكيَّة لسلوك الكائنات الحية في مهارات عدَّة كالاستنتاج، والاستنباط، واتخاذ القرار، وحل المشكلات، بل حتى في القدرة على التعلُّم" (قاوز، ٢٠٢٤، ص.٢٠٧).

إجمالاً، تُجمِع هذه التعريفات على أن الذكاء الاصطناعي علم يهدف إلى استحداث وتطوير نُظم حاسوبيَّة تعمل بكفاءة عالية، وقادرة على مُحاكاة التفكير البشري وأدائه.

٢- أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية:

الذكاء الاصطناعي محرِّك قوي لإحداث نقْلة نوعيَّة في دعْم العملية التعليمية، وتمكين المعلِّمين، وتنمية مهارات الحياة والعمل، وتعزيز القيم، وإتاحة فرص التعلُّم مدى الحياة، وتعزيز استخدامه استخدامًا عادلًا ومنصفًا وشاملًا للجميع، وضمان استخدام البيانات بطريقة أخلاقية تتَّسم بالشفافية، وقابلة للتمحيص، والرَّصْد، والتقييم، والبحث، والشراكة، والتمويل، والتعاون الدولي (اليونسكو، ٢٠٢١).

كما يمكن الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في رصْد درجات الطلاب، وتقييمهم، وتحليل إجاباتهم، وتقديم تغذية راجعة؛ وبناءً على ذلك، تُرسَم خطط التدريب المناسبة لكلِّ متعلِّم، وتمتاز هذه الآلية بالبُعد عن الخطأ والتحيُّز والمحاباة (عبد السلام، ٢٠٢١). ولتحقيق الاستفادة القصوى من تقنيات الذكاء الاصطناعي، وزيادة كفاءة المخرجات التعليمية؛ أكَّد كلٌّ من سعد الله وشتوح (٢٠١٩) على ضرورة تضافُر جهود جميع عناصر المنظومة التعليمية على نفس الاتجاه والنَّسق، وإعادة النظر في المناهج والمقرَّرات الدراسية، بحيث تتضمَّن تقنيات الذكاء الاصطناعي. وأشارت الياجزي (٢٠١٩) إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تساعد على تحديد المهارات اللازمة للطلاب في سوق العمل في ضوء رؤية 2030.

ممَّا سبق يتضح، أن للذكاء الاصطناعي دورًا فعَّالًا في العملية التعليمية، فيما يتعلق بكيفيَّة التفكير والتفاعل مع المعلومات واتِّخاذ القرارات، وسهولة الوصول إلى المحتوى العلمي والمحاضرات والتعلُّم عن بُعد، وتوفير المعلومات والمهارات للمتعلِّم في أيِّ وقت وفي أيِّ مكان، وبالتالي، تحسين عملية التعلُّم، ورفْع جودة الحياة للجميع.

٣- تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدَمة في الحديث:

حظي الحديث الشريف بالاهتمام والرعاية على مرِّ العصور، فابتكر العلماء علومًا خاصة به في قبول الرواية، والحُكْم على الرُّواة، وأولوا كلام النبي ﷺ وأفعاله بمزيدٍ من التدقيق والتمحيص؛ ليُخيَّل للبعض أنهم لن يقبلوا شيئًا، بسبب دقَّة الاشتراطات والمناهج التي وضعوها لقبول الأحاديث.

وقد استُخدمت التقنية الحديثة في خدمته، عن طريق تطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وسنذكر منها على سبيل المثال (الدعدر، ٢٠٢٤):

برنامج خدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه:

وهو من أشهر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحديث الشريف وعلومه في تخريج الأحاديث بطريقة آليَّة، وهذه مرحلة ناجحة، وأصبحت فعَّالة، ولا تزال الجهود التقنية مستمرَّة لوضْع قواعد يُستنَد عليها في الجرح، والتعديل، وعِلَل الحديث.

تطبيق الباحث الحديثي:

تطبيق بحث آني في السُّنَّة النبوية مع شرْح الأحاديث، متوفِّر بما يزيد عن عشر لُغات حول العالم.

تطبيق الدُّرَر السُّنيَّة:

تطبيق شامل لصحيح البخاري ومسلم؛ للتمييز بين الحديث الصحيح والضعيف والموضوع، مع شرْح مُبسَّط ومُختصَر للأحاديث.

مما سبق يتضح، أن لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وما تتيحه من تطبيقات؛ دورًا بارزًا في تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، والتمييز بينها وفهْمها.

ثانيًا: أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي:

١- الاهتمام العالمي بأخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي:

وضح عثمان وآخرين (٢٠٢٤) مدى وعْي المجتمع الدولي بقيم وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، من خلال مبادرات منظَّمة الأمم المتحدة "اليونسكو"، ومنظَّمة الاتحاد الأوربي، والتوصيات التي قامت بها الحكومات لوضْع ميثاق أو إطار قيمي أخلاقي عام للمستفيدِين من تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، كما هو موضَّح في جدول (١).

جدول ١

الوعي لدى المجتمع الدولي للمعايير القيمية والأخلاقية للذكاء الاصطناعي

المبادرة	المؤسِّس	السنة	المستهدَفون
الميثاق الوطني لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي	وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة (المملكة الأردنية الهاشمية)	2023	الوزارات والمؤسَّسات والدَّوائر الحكوميَّة
ميثاق الذكاء الاصطناعي المسؤول	وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (جمهورية مصر العربية)	2023	المجتمع المصري
أخلاقيات الذكاء الاصطناعي- الإرشادات والمبادئ التوجيهيَّة	حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة	2023	القطاع العام والخاص
ميثاق العالم الإسلامي للذكاء الاصطناعي	منظَّمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)	2023	مؤسَّسات التربية والعلوم والثقافة والعلوم الإنسانية
Code of Ethical Principles the use of Artificial intelligence	الاتحاد العالمي للتشغيل	2023	القطاعات الخاصة والصناعية
Australia's AI Ethics Principles	الحكومة الأسترالية	2023	المجتمع ومؤسَّساته وأفراده
أخلاقيَّات الأنظمة المستقلَّة والذكيَّة	IEEE	2022	المجتمع ومؤسَّساته
مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي	الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (المملكة العربية السعودية)	2022	المجتمع ومؤسَّساته
مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي	دبي الرقميَّة (الإمارات العربية المتحدة)	2022	الجهات الحكومية- هيئات القطاع الخاص- الشركات الناشئة والمؤسَّسات الكبيرة والصغيرة التي تقدِّم أنظمة الذكاء الاصطناعي- الأفراد
IFLA (International Federation of Libraries and Institutions	IFLA Statement on Libraries and Artificial Intelligence	2022	Libraries and Information Institutions
مدوَّنة AAAI	جمعية النهوض بالذكاء	2019	خُبراء ومُحترِفي الذكاء

للأخلاقيات والسلوك المهني	الاصطناعي (AAAI)		الاصطناعي
اللائحة العامَّة لحماية البيانات (GDPR)	الاتحاد الأوروبي EU	2018	الأفراد والمؤسَّسات في المجتمعات الأوروبية
Web Content Accessibility Guidelines (إرشادات إتاحة محتوى الويب)	مبادرة إمكانيَّة الوصول إلى الويب (WAI) لاتحاد شبكة الويب العالمية (W3C)	1999	للمستخدِمين من ذوي الإعاقة، والأنظمة والأجهزة المحدودة كالهواتف الذكيَّة

٢- أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي:

هناك مجموعة من أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والتي لا بُدَّ من الالتزام بها، وهي كما وضَّحتها (SDAIA, 2024):

النَّزاهة والإنصاف:

يُقصَد بالنزاهة: الالتزام بالمصداقيَّة والشفافية في جميع مراحل تطوير الأنظمة الذكيَّة واستخدامها، بما يشمل تجنُّب التلاعب أو التضليل، وضمان سلامة البيانات والمخرجات. أمَّا مبدأ الإنصاف: فيشير إلى أهمية تحقيق العدالة في إتاحة فوائد تقنيات الذكاء الاصطناعي لجميع الفئات دون تمييز، ومنْع التحيُّزات الخوارزمية التي قد تؤثِّر سلبًا في الفئات المهمَّشة أو المستضعَفة، بما يعزِّز من العدالة المجتمعية والشمول الرقمي.

الخصوصيَّة والأمن:

ضرورة احترام خصوصيَّة الأفراد، وحماية بياناتهم الشخصيَّة عند جمْعها، أو معالجتها، أو استخدامها من قِبَل أنظمة الذكاء الاصطناعي، بما يتوافق مع الأنظمة والتشريعات ذات العلاقة؛ هو ما يؤكِّد عليه مبدأ الخصوصية. أمَّا مبدأ الأمن: فيؤكِّد على أهمية حماية الأنظمة والبيانات من المخاطر التقنية، مثل: الاختراقات أو سوء الاستخدام، وضمان وجود تدابير فعَّالة للوقاية من التهديدات السيبرانيَّة، التي قد تؤثِّر على سلامة الأفراد والمجتمع.

الإنسانيَّة:

يشير مبدأ الإنسانية إلى ضرورة أن تبقَى الكرامة الإنسانية ورفاه الإنسان محورًا رئيسًا في تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. ويعني ذلك: أن تُوظَّف هذه التقنيات بما يخدم مصالح البشر ويُحسِّن جودة حياتهم، دون الإضرار بحقوقهم أو التقليل من قيمتهم، مع احترام القيم الاجتماعية والثقافية والدينية السائدة. كما يُشدِّد هذا المبدأ على ضرورة ألَّا تحل الأنظمة الذكيَّة محل الإنسان في اتِّخاذ القرارات المصيريَّة التي تمس حياته أو حُريَّته أو كرامته.

المنافع الاجتماعية والبيئية:

من الضروري أن تُسهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق منافع عامَّة للمجتمع والبيئة. ويشمل ذلك: دعْم التنمية المستدامة، تحسين جودة الحياة، وتعزيز الابتكار في مجالات، مثل: التعليم، الصحَّة، البيئة، النقل، وغيرها. ويؤكِّد هذا المبدأ على أهمية تجنُّب أي استخدام قد يُلحِق الضرر بالمجتمع، أو يُفاقِم التحدِّيات البيئية، ويحثُّ على توجيه التقنيات لخدمة الإنسان والكوكب بصورة متوازنة ومسؤولة.

الموثوقيَّة والسلامة:

مبدأ الموثوقية والسلامة يحرص على أهمية أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي آمنة، موثوقة، وقابلة للتنبُّؤ في أدائها. ويشمل ذلك تصميم وتطوير هذه الأنظمة بطريقة تضمن عملها بدقَّة واستقرار، وتجنُّب الأخطاء أو الأعطال التي قد تُسبِّب أضرارًا مادية أو معنوية. كما يهتم بضرورة اختبار الأنظمة ومراقبتها باستمرار، ووضْع آليَّات واضحة للمساءلة والتعامل مع المخاطر المحتمَلة، بما يحقِّق الثقة لدى الأفراد والمجتمع في استخدام هذه التقنيات.

الشفافية والقابليَّة للتفسير:

يضمن هذا المبدأ الاستخدام المسؤول والواضح للتقنيات الذكيَّة. ويُقصَد بالشفافية: أن تكون آليَّات عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي واضحة ومفهومة، بما يشمل الإفصاح عن كيفيَّة جمْع البيانات، ومعالجتها، واتِّخاذ القرارات. أمَّا القابليَّة للتفسير: فتُعنِي ضرورة تمكين المستخدِمين والمختصِّين من فهْم مبرِّرات القرارات أو التوصيات التي تصدر عن النظام، بما يساعد على تعزيز الثقة، وتحقيق المساءلة، وتقليل الغموض في نتائج هذه الأنظمة، خاصة في التطبيقات التي تمس حياة الإنسان أو حقوقه.

المساءلة والمسؤولية:

المساءلة والمسؤولية تضمن الاستخدام الأخلاقي والآمن للتقنيات. ويشير هذا المبدأ إلى ضرورة تحديد المسؤوليات بوضوح في كلِّ مرحلة من مراحل تطوير ونشْر أنظمة الذكاء الاصطناعي، من التصميم والبرمجة، إلى التطبيق والتقييم. كما يُؤكِّد على أهمية وجود جهات أو أفراد يتحمَّلون المساءلة القانونية والأخلاقية عن مخرجات النظام، خاصة في حال حدوث أضرار أو قرارات خاطئة. ويشمل ذلك وضْع آليات فعَّالة للرَّصْد والتقويم والتدخُّل عند الحاجة، بما يعزِّز الثقة ويضمن حماية الأفراد والمجتمع.

بناءً على ما سبق، يتضح أن الذكاء الاصطناعي يُسهم في تطوير العملية التعليمية وتعزيز كفاءتها، خاصة في مقرَّرات الدراسات الإسلامية، من خلال توظيف تقنيات ذكيَّة تُسهم في حفْظ القرآن الكريم، وفهْم السُّنَّة النبوية، واستنباط الأحكام الفقهية بدقَّة وفاعليَّة. كما أن هذا التقدم لا يمكن أن يكتمل دون إطار أخلاقي واضح، يضبط توظيف هذه التقنيات، ويوجِّهها لخدمة الإنسان وقيمه. وتُعدُّ مبادئ أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي، الصادرة عن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي SADIA؛ مرجعًا شاملًا لضمان الاستخدام الآمن، والمنصِف، والمسؤول لهذه التقنية؛ ممَّا يعزِّز من موثوقيَّتها، ويجعلها رافدًا مهمًّا في تجويد التعليم الشرعي، وصيانته من الانحرافات الفكرية والتقنية، ويُسهم في تحقيق رؤية المملكة 2030 في بناء مجتمع معرفي قائم على القيم والابتكار.

٣- أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي والمقرَّرات الدراسية:

تؤكِّد الدراسات الحديثة دور المقرَّرات الدراسية في ترسيخ القيم الأخلاقية المرتبطة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ لم يَعُدْ من الممكن فصْل التعليم عن البُعد الأخلاقي للتقنيات الرقمية. فقد أوصت اليونسكو (٢٠٢١) بضرورة إدماج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية الوطنية؛ لتعزيز العدالة والشفافية وحماية حقوق الإنسان. كما وضعت المفوَّضيَّة الأوروبية European Commission (2022) إرشادات عمليَّة للمعلِّمين، توضِّح كيفيَّة تضمين هذه الأخلاقيات داخل بنية المقرَّرات الدراسية، من خلال الأنشطة الصفيَّة، وتوظيف البيانات بشكلٍ مسؤول. وبيَّن ويليامز وآخرون Williams et al. (2023) أن تطوير مناهج قائمة على المشروعات لطلاب المرحلة المتوسطة، أسهم في رفْع وعْي المتعلِّمين بمفاهيم العدالة، والشفافية، والمساءلة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي. وأظهرت دراسة تشُوي وآخرين Choi et al. (2024) أن تضمين برنامج تعليمي منظَّم حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي داخل الحصص؛ أدَّى إلى تحسُّن ملموس في وعْي واتِّجاهات طلاب المرحلة المتوسطة. وعلى الصعيد العربي، كشفت دراسة ابن إبراهيم (٢٠٢٢) عن قصورٍ في تضمين هذه القيم داخل مقرَّرات الفيزياء، مؤكِّدةً الحاجة إلى تبنِّي مؤشرات واضحة لإدماج مبادئ الخصوصيَّة والشفافية والمسؤولية في المحتوى التعليمي. هذه الأدلة مجتمعة تُبرِر وبقوَّة ضرورة إدماج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في بنية المقرَّرات الدراسية، بما يضمن إعداد أجيال قادرة على التعامل الواعي والمسؤول مع هذه التقنيات المتسارعة.

وتُعدُّ مقرَّرات العلوم الشرعية، –لا سِيَّما الحديث والفقه– بيئة خصْبة لغرْس القيم الأخلاقية التي يتطلَّبها التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك بالنظر إلى ما تحمله من مضامين سلوكية وتربوية مرتبطة بمبادئ العدالة والشفافية والمسؤولية. فقد أوضح قاوز (٢٠٢٤) أن إدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم الشرعي، ينبغي أن يستند إلى منظور مقاصدي، يضمن اتِّساق التطبيقات التقنية مع مقاصد الشريعة في حفْظ النفس والدين والعقل. كما أكَّد محمد (٢٠٢٤) على ضرورة تأسيس أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في إطار المرجعيَّة الإسلامية؛ لضبْط الاستخدام بما يتَّفق مع القيم الدينية. وبيَّن الدعدر (٢٠٢٤) دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية، مُحذِّرًا في الوقت ذاته، من المخاطر الأخلاقية المترتبة على سوء الاستخدام. كذلك أشار مطاوع (٢٠٢٤) إلى أن القضايا العقدية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي تتطلَّب حضورًا قويًّا للقيم الأخلاقية ضمْن المناهج الشرعية؛ لتأهيل الطلاب على التعامل الواعي مع هذه القضايا. وبهذا، يتضح أن تضمين أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في بنية مقرَّرات العلوم الشرعية؛ يُسهم في بناء وعْيٍ متكاملٍ لدى الطلاب، يجمع بين المعرفة الدينية، والقدرة على التعامل المسؤول مع متغيِّرات التقنية الحديثة.

البحوث والدراسات السابقة

أولًا: عرْض البحوث والدراسات السابقة:

أجرت ابن إبراهيم (٢٠٢٢) دراسة هدفت إلى تحديد مدى تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته في مقرَّرات الفيزياء للمرحلة الثانوية، وقد استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتمَّ استخدام قائمتيْ تحليل المحتوى، ومن أهمِّ نتائج هذه الدراسة: ضعْف وقصور مقرَّرات الفيزياء في تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته.

وقد أجرى عثمان (٢٠٢٢) دراسة هدفت إلى تعرُّف أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في المؤسَّسات المُعاصرة، واتَّبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت تحليل الوثائق في جمْع البيانات والمعلومات، وتوصَّلت الدراسة إلى أنَّ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في المؤسَّسات المُعاصرة؛ تركِّز على: الإدماج النشط، العدالة والإنصاف وعدم التمييز، الحق في الفهم، الوصول إلى التعويض، الخصوصيَّة، المُساءلة، السلامة، الأمن، الشفافية، قابليَّة التفسير، السيطرة على التكنولوجيا، المسؤولية المهنيَّة، وتعزيز القيم الإنسانية.

بينما هدفت دراسة حمايل (٢٠٢٣) إلى دراسة المعايير العالمية المقترحة من قِبَل الجمعيات والهيئات الدولية للذكاء الاصطناعي التي تُعنَى بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في

التعليم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، من خلال استقراء وتحليل الدراسات والأبحاث والكتب والدوريات ومواقع الإنترنت؛ للبحث في الاعتبارات الأخلاقية المحيطة بالذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي من منظور عالمي، واستكشاف التحدِّيات الأخلاقيَّة للذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، بهدف الوصول إلى الفرص التي يقدِّمها الذكاء الاصطناعي لتعزيز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

وأجرى نورين (2023) Norren دراسة هدفت إلى التعرُّف على أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية من منظور منظَّمة اليونسكو وفلسفة أوبونتو (الإنسانية) الأفريقية، وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت تحليل الوثائق لجمْع المعلومات والبيانات، وتوصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج، من أهمها: أن الذكاء الاصطناعي يعتمد على عددٍ من المبادئ الأخلاقية، مثل: العدالة والإنصاف والمساواة وعدم التمييز، الخصوصيَّة الفردية والجماعية، عدم الاستغلال، الحماية، السلامة والأمن والأمان، الديمقراطية، احترام التنوُّع، والشفافية.

كما أجرى إبراهيم وآخرون (٢٠٢٤) دراسة هدفت إلى تعرُّف أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بالمدارس في ضوء بعض النماذج المُعاصرة وإمكانيَّة الإفادة منها، وقد استُخدم المنهج الوصفي، واستُخدم تحليل الوثائق في جمْع البيانات والمعلومات، وتوصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج، من أهمها: اهتمام نماذج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وهي: اليونسكو، اليونيسيف، مؤسَّسة تحالُف روسيا، كلية التربية بجامعة ميتشيجان الأمريكية، مؤسَّسة فيرس للتعليم بأمريكا، النموذج الصيني، مؤسَّسة المجتمع الذكي الأمريكي، والمؤسَّسة الوطنية للعلوم بأمريكا؛ بوضْع كثيرٍ من المبادئ والاعتبارات الأخلاقية لاستخدام وتوظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بالمدارس بفعالية وكفاءة، وذلك مثل: المساواة والعدالة والإنصاف وعدم التحيُّز والتمييز، الحفاظ على الاستقلاليَّة والخصوصيَّة وحريَّة الإرادة، والمحاسبة والمساءلة.

ثانيًا: التعقيب على البحوث والدراسات السابقة:

من خلال استعراض البحوث والدراسات السابقة، وُجِدَ أن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي قد حظيت باهتمام الكثير من الباحثين في هذا المجال، وأُجريت فيه العديد من البحوث والدراسات، وهذه البحوث والدراسات لها علاقة وطيدة بهذه الدراسة، من عدَّة أوجه:

أوجه الاتِّفاق:

١- جميع الدراسات السابقة اتَّفقت على أهمية أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية على اختلاف مراحلها.

٢- كما اتَّفقت على مجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي يجب أن يمتلكها المتعلِّمون عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

أوجه الاختلاف:

١- تميَّزت هذه الدراسة بالكشف عن مدى تضمين أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي في مُقرَّر الحديث في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

أوجه الإفادة:

١- الاطِّلاع على عددٍ كبيرٍ من المراجع والبحوث التي أوردها الباحثون في بحوثهم ودراساتهم؛ ليتمَّ الاستفادة منها في الإحاطة بجوانب موضوع هذه الدراسة.

٢- الاطِّلاع على أدوات الدراسة ومناهجها المستخدَمة في تلك البحوث والدراسات، والاستفادة منها في صياغة أداة الدراسة الحالية.

٣- تحديد الجوانب التي لم يتطرَّق إليها الباحثون في بحوثهم ودراساتهم، وتعرُّف تحليل نتائج البحوث والدراسات السابقة، والاستفادة منها في توجيه بعض جوانب الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة ومنهجه:

يتناول هذا الجزء إيضاحًا منهج الدراسة المتَّبَع، وكذلك تحديد مجتمع وعيِّنة الدراسة، ثمَّ عرْضًا لكيفيَّة بناء أداة الدراسة، والتأكُّد من صدقها وثباتها، وأساليب المعالجة الإحصائيَّة التي استُخدمت في تحليل البيانات الإحصائيَّة.

منهج الدراسة:

تمَّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى، وهذا النوع من الأساليب البحثية يهدف إلى وصْف المحتوى الظاهري أو الضِّمْني للمادة العلمية الموجودة في محتوى الكتب الدراسية وصفًا موضوعيًّا وكميًّا. وقد عرَّفه عليان وغنيم (٢٠١٣) بأنه: المنهج الذي يقوم بالرَّصْد الدقيق لظاهرة أو حدث معيَّن بطريقة كميَّة أو نوعيَّة في فترة زمنية معيَّنة أو عدَّة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهْم الواقع وتطويره، ويُستخدَم تحليل المحتوى كذلك كمركَّب بحثي يمكِّن الباحث من تقسيم النصوص إلى وحدات تحليليَّة (كعبارات، أو مفاهيم، أو فقرات)، وعدِّ

هذه الوحدات وتفسيرها بطريقة موضوعيَّة، مع الانتباه إلى زمن جمْع المحتوى وسياقه؛ لضمان الموثوقيَّة والصدق في الاستنتاجات (Cohen et al., 2018). وقد تمَّ استخدامه بهدف التعرُّف على مدى تضمين أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

مجتمع الدراسة وعيّنته:

تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع مقرَّرات الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، للعام الدراسي 1446–1447هـ، وتمَّ دراسة مجتمع الدراسة كاملًا، وبناءً على ذلك، تكوَّنت عيّنة الدراسة من (9) مقرَّرات حديث للمرحلة المتوسطة، ويوضِّح الجدول (2) وصْفًا لبعض خصائص عيّنة الدراسة.

جدول ٢

وصْف مقرَّرات الحديث (عيّنة الدراسة)

الصف	الطبعة	الفصل الدراسي	عدد الوحدات	عدد الدروس
الأول متوسط	1446-1447هـ	الأول	3	10
		الثاني	3	10
		الثالث	2	10
الثاني متوسط		الأول	3	10
		الثاني	3	10
		الثالث	2	9
الثالث متوسط		الأول	3	10
		الثاني	2	10
		الثالث	3	9
المجموع			24	86

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها؛ تمَّ استخدام قائمة أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي أداةً للتعرُّف على مدى تضمين أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وقد تمَّ الاعتماد على وثيقة

أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التي اعتمدتها منظَّمة اليونسكو في نوفمبر 2021، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA (2023؛ لذلك، لا حاجة للتأكُّد من صدقها وثباتها.

جدول ٣

أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي يجب تضمينها في مقرر الحديث

م	أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي
1	النَّزاهة والإنصاف
2	الخصوصيَّة والأمن
3	الإنسانيَّة
4	المنافع الاجتماعية والبيئية
5	الموثوقيَّة والسلامة
6	الشفافية والقابليَّة للتفسير
7	المساءلة والمسؤولية

وتمَّ تحويل قائمة أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى بطاقة تحليل المحتوى، والتي تهدف إلى التعرُّف على أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي الواجب توافُرها في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

تصميم بطاقة تحليل المحتوى:

بَعد تحديد الهدف من بطاقة التحليل، وبالرجوع إلى الأدبيَّات؛ تمَّ تصميم بطاقة لتحليل محتوى مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة، واشتملت على مجموعة من أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ويندرج تحتها مجموعة من المؤشِّرات الفرعية، حيث تكوَّنت البطاقة من (7) أخلاقيات، يندرج تحتها (35) مؤشرًا فرعيًّا، وذلك على النحو الآتي:

بطاقة تحليل المحتوى

البيانات الأوَّليَّة						
الصف		الفصل الدراسي				
بيانات تحليل المحتوى						
أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	المؤشِّر	الوحدة (الدرس)	متوفِّر	رقم الصفحة	السطر	التكرارات
النَّزاهة والإنصاف	تحديد مؤشِّرات الأداء الرئيسة لتقييم النَّزاهة.					
	وضْع آليَّة تشمل مشاركة مختلف الأطراف المعنيَّة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.					
	التنوُّع والشمول.					
	وجود آليَّات مُطبَّقة لحماية الأفراد أو المجموعات من الآثار السلبية.					
	وجود آليَّات لضمان العدالة والإنصاف.					
الخصوصية والأمن	المواءمة مع سياسات إدارة وحوْكمة البيانات.					
	الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الأمان.					
	الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الخصوصيَّة.					
	الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الالتزام.					
	آليَّة لقياس أثر الخصوصيَّة.					
	آليَّة للتحكُّم في استخدام البيانات الشخصيَّة (مثل: الموافقة الصحيحة، وإمكانيَّة الإلغاء عند الاقتضاء).					
الإنسانيَّة	التنويه عن احتماليَّة وجود آثار سلبية على حقوق الإنسان الأساسية، والقيم الثقافية، والحلول، وآليَّات التعافي.					
	اتِّخاذ التدابير لضمان ألَّا يؤدِّي استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى خداع الناس، أو الإضرار بحريَّة اختيارهم دون مبرِّر.					
	احترام حقوق الإنسان والقيم والتفضيلات الثقافية في المملكة العربية السعودية.					
	تقييمات دوريَّة لضمان تطبيق حقوق الإنسان والقيم الثقافية في المملكة.					
المنافع الاجتماعية والبيئية	تعزيز تنمية الارتباط العاطفي والتفاعل الإيجابي مع تقنيات الذكاء الاصطناعي.					
	محاكاة التفاعل الاجتماعي لأنظمة الذكاء الاصطناعي.					

	قياس الأثر الاجتماعي والبيئي لتنفيذ استخدام نظام الذكاء الاصطناعي.					
الموثوقيَّة والسلامة	توفر استراتيجيَّة إدارة المخاطر (توضيح مستويات المخاطر، ومؤشِّرات الأداء الرئيسة، وإجراءات التخفيف من حِدَّتها).					
	تقييم مدى احتماليَّة إلحاق الضرر بالمستخدِم.					
	تقييم مدى احتماليَّة تحقيق نتائج خاطئة أو توقُّعات غير دقيقة.					
	قياس جودة البيانات.					
	قياس دقة البيانات.					
	قياس موثوقيَّة البيانات.					
	وجود استراتيجيَّة لمتابعة مدى تحقُّق الأهداف والأغراض.					
	وجود استراتيجيَّة لقياس مدى تحقُّق الأهداف والأغراض.					
الشفافية والقابليَّة للتفسير	تقييم مدى التوافق مع رؤية ورسالة وزارة التعليم، ومع قواعد السلوك.					
	البيانات والمخرجات والقرارات شفَّافة وقابلة للتفسير لجميع الأطراف المعنيَّة.					
	تعريفات واضحة لشرْح سبب اتِّخاذ تقنيات الذكاء الاصطناعي قرارًا محدَّدًا.					
	إنشاء تقنيات الذكاء الاصطناعي بطريقة بسيطة وقابلة للتفسير.					
المساءلة والمسؤولية	المراقبة والمراجعة الدورية.					
	تحديد أدوار ومسؤوليات واضحة للإشراف على تقنيات الذكاء الاصطناعي (قياس ما إذا كانت الرقابة فعَّالة).					
	استراتيجيَّة لإيقاف العمل أو التدخُّل عندما لا تعمل تقنية الذكاء الاصطناعي على النحو المطلوب.					
	مراعاة متطلَّبات حماية المسؤولية وبيانات الأفراد وحقوقهم.					
	توفر آليَّات تسمح بالتعويض في حالة حدوث أيِّ تأثيرٍ سلبي.					

صدق الأداة:

بَعد إعداد بطاقة التحليل بصورة أوَّليَّة، تمَّ عرْضها على مجموعة من المحكِّمين، وطُلِبَ منهم إبداء الملاحظات عليها، من حيث: مدى دلالة المؤشرات لمعيار الخُلُق، ومدى ملاءمتها لمقرَّر الحديث، ومدى سلامة الصياغة اللُّغوية، ومدى وضوح المعنى؛ وفي ضوء آرائهم، تمَّ

إجراء التعديلات المطلوبة، ومنها: حذْف مؤشِّر (مراقبة التحيُّزات المحتمَلة والإنصاف العام) من مجال النَّزاهة والإنصاف، وحذْف مؤشِّر (النظر في التأثير المحتمَل أو مخاطر السلامة على البيئة، أو الكائنات الحية، أو المجتمع، أو أصحاب البيانات) من مجال المنافع الاجتماعية والبيئية، وتمَّ تعديل مؤشِّر (التشجيع على تطوير الارتباط والتعاطف مع تقنيات الذكاء الاصطناعي) إلى (تعزيز تنمية الارتباط العاطفي والتفاعل الإيجابي مع تقنيات الذكاء الاصطناعي) في ذات المجال، وتفرَّع مؤشِّر (الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الأمان والخصوصيَّة والالتزام) في مجال الخصوصيَّة والأمن إلى ثلاثة مؤشِّرات، وكذلك مؤشِّر (قياس جودة ودقَّة وموثوقيَّة البيانات) في مجال الموثوقيَّة والسلامة إلى ثلاثة مؤشِّرات أيضًا، وتفرَّع مؤشِّر (وجود استراتيجيَّة لمتابعة وقياس مدى تحقُّق الأهداف والأغراض) إلى مؤشِّرَيْن في ذات المجال.

ثبات الأداة:

تمَّ حساب ثبات بطاقة تحليل المحتوى بطريقة الثبات عن طريق المحلِّلين، حيث تمَّ اختيار وحدة (أخلاق وسُلوكات رغَّب فيها الإسلام) من مقرَّر الدراسات الإسلامية للصف الثاني المتوسط الفصل الدراسي الثاني؛ بطريقة عشوائية، وحُلِّلَت هذه الوحدة في ضوء بطاقة التحليل، ورُصِدَت التكرارات في الجدول المعدِّ لهذا الغرض، وتمَّ التأكُّد من ثبات التحليل، من خلال تحليل الوحدة المستهدَفة من قِبَل كلٍّ من الباحثيْن، ومُحلِّلَة أخرى (معلِّمة دراسات إسلامية)، وتمَّ حساب معامل الثبات بين التحليليْن باستخدام معادلة هوليستي (holsti) لثبات التحليل: (2م ÷ (ن1+ن2)، حيث (م): تدل على عدد نقاط الاتِّفاق بين التحليليْن) (طعيمة، ٢٠٠٨)، ثمَّ حساب متوسط نِسَب معامل الثبات للوحدات، كما في الجدول (4)، وذلك على النحو الآتي:

جدول ٤

الاتفاق والاختلاف في تحليل وحدة أخلاق وسُلوكات رغَّب فيها الإسلام

أخلاقيَّات استخدام الذكاء الاصطناعي	تحليل الباحثيْن	تحليل الباحثة الزميلة	المجموع	مرَّات الاتفاق	2م	معامل الاتِّفاق بين التحليليْن
النَّزاهة والإنصاف	17	15	32	15	30	0.49
الخصوصيَّة والأمن	2	1	3	1	2	0.67
الإنسانيَّة	11	9	20	9	18	0.90
المنافع الاجتماعية والبيئية	16	14	30	14	28	0.93
الموثوقيَّة والسلامة	11	10	21	10	20	0.95
الشفافية والقابليَّة للتفسير	30	28	58	28	56	0.97
المساءلة والمسؤولية	15	14	29	14	28	0.97
المجموع	102	91	193	91	182	0.94

بَعد تطبيق معادلة هولستي، بلغ عدد فئات تحليل الباحثَين (102)، والباحثة الزميلة (91)، ووفقًا للمعادلة؛ فإن معامل الثبات لأداة الدراسة يبلغ (0.94)، كما تراوحت معاملات الثبات للأبعاد الفرعيَّة بين (0.67، 0.97)، وهي درجة ثبات مقبولة، ويمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية (طعيمة، ٢٠٠٨)؛ وذلك لوضوح المضمون، وتحديد فئات التحليل بشكلٍ دقيق، وتعريفها؛ ممَّا يعني صلاحية أداة الدراسة للتطبيق على جميع المفاهيم عيِّنة الدراسة.

إجراءات التحليل:

بما أن هدف الدراسة هو التعرُّف على مدى تضمين أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث بالمرحلة المتوسطة، فقد تمَّت عملية التحليل وفقًا للخطوات الآتية:

١– تحديد مجتمع الدراسة.

٢– تحديد وحدة التحليل: يذكر طعيمة (٢٠٠٨) "أن وحدات التحليل خمس، وهي: الكلمة، الموضوع أو الفكرة، الشخصيَّة، المفردة، ومقاييس المساحة والزمن" (ص.٣٢١)، وبناءً على ذلك، تمَّ اختيار وحدة الفكرة كوحدة للتحليل؛ لملاءمتها طبيعة الدراسة الحالي وأهدافه.

٣– تصميم بطاقة تحليل المحتوى بَعد تحديد هدفها ومصادر بنائها، وتمَّ التحقُّق من صدقها وثباتها.

٤– فحْص المحتوى (التحليل)، والقراءة المتأنِّيَة لمقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة، وكل ما جاء فيه من: وحدات، صور، أنشطة، إثراءات، وأسئلة التقويم.

٥– التحليل باستخدام التكرارات من قِبَل الباحثة، ثم القيام بالمعالجة الإحصائيَّة.

٦– تقديم الاستنتاجات وتفسيرها بشكلٍ موضوعيٍّ مبنيٍّ على نتائج التحليل.

الأساليب الإحصائيَّة:

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية:

١– التكرارات: لحساب تكرار أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ببطاقة تحليل المحتوى.

٢– النِّسَب المئوية: حيث تمَّ حساب النِّسَب المئوية بناءً على عدد التكرارات.

٣- معادلة هوليستي (hoslti): لقياس ثبات التحليل لحساب معامل الاتِّفاق بين التحليليْن: الأول للباحثيْن، والتحليل الثاني الذي قامت به زميلة أخرى.

بالنسبة لمعيار الحُكْم على مدى توافُر أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة؛ فقد استُخدم المعيار الذي استَخدمتْه بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة كلٍّ من: (ابن إبراهيم، ٢٠٢٢؛ الشمري، ٢٠١٧؛ هليل، ٢٠١٩)، وهي كما في الجدول (5):

جدول ٥
معايير الحُكْم على توافر أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في محتوى مقرَّر الحديث

درجة التوافُر	النسبة المئوية	
	من	إلى
متوافرة بدرجة قليلة	%1	%15
متوافرة بدرجة متوسطة	أكثر من 15%	%30
متوافرة بدرجة كبيرة	%31	فأكثر

عرْض نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء عرْض نتائج الدارسة الميدانية ومناقشتها، من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نصَّ السؤال الأول للدراسة على: "ما أخلاقيَّات استخدام الذكاء الاصطناعي الواجب توافرها في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟"

لتعرُّف أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي الواجب توافرها في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ تمَّ الاطِّلاع على أهداف تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة عمومًا، وأهداف تدريس مقرَّر الحديث بشكلٍ خاص، كما تمَّ الاطِّلاع على ما أُتيح من بحوث ودراسات سابقة في مجال الذكاء الاصطناعي، وتمَّ اعتماد قائمة استندت إلى وثائق عالمية ومحلية معتمدة، شملت وثيقة اليونسكو (٢٠٢١)، ومبادئ الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي SDAIA (2024)، وتوصيات المفوَّضيَّة الأوروبية European Commission (2022)؛ وفي ضوئها، تمَّ بناء بطاقة تحليل المحتوى التي تكوَّنت من (7) أخلاقيات رئيسة للذكاء الاصطناعي، و(35) مؤشِّرًا فرعيًّا.

ويُلاحَظ أن هذه الأخلاقيات لا تنفصل عن طبيعة مقرَّر الحديث، بل تتكامل مع مقاصده التربوية؛ إذ يُعنَى المقرَّر بترسيخ القيم السلوكية المتَّصِلَة بمبادئ العدالة والإنصاف، المسؤولية والمسألة، حفْظ الحقوق، ومنْع الظلم، وبالتالي، فإن اختيار هذه الأخلاقيات كإطارٍ

للتحليل؛ لم يكن معزولًا عن طبيعة المقرَّر، وإنما منسجمًا مع مقاصدها، وهي ذاتها المبادئ التي تناولتها الدراسات الحديثة في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (ابن إبراهيم، ٢٠٢٢؛ قاوز، ٢٠٢٤؛ محمد، ٢٠٢٤). وبالتالي، فإن اختيار هذه القائمة جاء منسجمًا مع الأهداف الجوهرية لمقرَّر الحديث، وتكوَّنت القائمة من (7) أخلاقيات رئيسة، تضمَّنت (35) مؤشِّرًا فرعيًّا، وذلك على النحو الآتي:

النَّزاهة والإنصاف، وتضمَّن (5) مؤشِّرات فرعيَّة:

١- تحديد مؤشرات الأداء الرئيسة لتقييم النزاهة.

٢- وضْع آليَّة تشمل مشاركة مختلف الأطراف المعنيَّة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

٣- التنوُّع والشمول.

٤- وجود آليَّات مُطبَّقة لحماية الأفراد أو المجموعات من الآثار السلبية.

٥- وجود آليَّات لضمان العدالة والإنصاف.

الخصوصيَّة والأمن، وتضمَّن (6) مؤشِّرات فرعيَّة:

١- المواءمة مع سياسات إدارة وحوْكمة البيانات.

٢- الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الأمان.

٣- الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الخصوصيَّة.

٤- الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الالتزام.

٥- آليَّة لقياس أثر الخصوصية.

٦- آليَّة للتحكُّم في استخدام البيانات الشخصيَّة (مثل: الموافقة الصحيحة، وإمكانيَّة الإلغاء عند الاقتضاء).

الإنسانية، وتضمَّن (4) مؤشِّرات فرعيَّة:

١- التنويه عن احتماليَّة وجود آثار سلبية على حقوق الإنسان الأساسية، والقيم الثقافية، والحلول، وآليَّات التعافي.

٢- اتِّخاذ التدابير لضمان ألَّا يؤدِّي استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى خداع الناس، أو الإضرار بحريَّة اختيارهم دون مُبرِّر.

٣- احترام حقوق الإنسان والقيم والتفضيلات الثقافية في المملكة العربية السعودية.

٤- تقييمات دوريَّة لضمان تطبيق حقوق الإنسان والقيم الثقافية في المملكة.

المنافع الاجتماعية والبيئية، وتضمَّن (3) مؤشِّرات فرعيَّة:

١- تعزيز تنمية الارتباط العاطفي والتفاعل الإيجابي مع تقنيات الذكاء الاصطناعي.

٢- مُحاكاة التفاعل الاجتماعي لأنظمة الذكاء الاصطناعي.

٣- قياس الأثر الاجتماعي والبيئي لتنفيذ استخدام نظام الذكاء الاصطناعي.

الموثوقيَّة والسلامة، وتضمَّن (8) مؤشِّرات فرعيَّة:

١- توفر استراتيجيَّة إدارة المخاطر (توضيح مستويات المخاطر، ومؤشِّرات الأداء الرئيسة، وإجراءات التخفيف من حِدَّتها).

٢- تقييم مدى احتماليَّة إلحاق الضرر بالمستخدِم.

٣- تقييم مدى احتماليَّة تحقيق نتائج خاطئة أو توقُّعات غير دقيقة.

٤- قياس جودة البيانات.

٥- قياس دقَّة البيانات.

٦- قياس موثوقيَّة البيانات.

٧- وجود استراتيجيَّة لمتابعة مدى تحقُّق الأهداف والأغراض.

٨- وجود استراتيجيَّة لقياس مدى تحقُّق الأهداف والأغراض.

الشفافية والقابليَّة للتفسير، وتضمَّن (4) مؤشِّرات فرعيَّة:

١- تقييم مدى التوافق مع رؤية ورسالة وزارة التعليم، ومع قواعد السلوك.

٢- البيانات والمخرجات والقرارات شفَّافة وقابلة للتفسير لجميع الأطراف المعنيَّة.

٣- تعريفات واضحة لشرْح سبب اتِّخاذ تقنيات الذكاء الاصطناعي قرارًا محدَّدًا.

٤- إنشاء تقنيات الذكاء الاصطناعي بطريقة بسيطة وقابلة للتفسير.

المساءلة والمساواة، وتضمَّن (5) مؤشِّرات فرعيَّة:

١- المراقبة والمراجعة الدوريَّة.

٢- تحديد أدوار ومسؤوليات واضحة للإشراف على تقنيات الذكاء الاصطناعي (قياس ما إذا كانت الرقابة فعَّالة).

٣- استراتيجيَّة لإيقاف العمل أو التدخُّل عندما لا تعمل تقنية الذكاء الاصطناعي على النحو المطلوب.

٤- مراعاة متطلَّبات حماية المسؤولية.

٥- بيانات الأفراد وحقوقهم.

٦- توفر آليَّات تسمح بالتعويض في حالة حدوث أيِّ تأثيرٍ سلبي.

جدول ٦

نسبة مؤشِّرات أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي التي يجب تضمينها في مقرَّر الحديث

م	أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	عدد المؤشِّرات	النسبة
1	النَّزاهة والإنصاف	5	%14
2	الخصوصيَّة والأمن	6	%18
3	الإنسانيَّة	4	%11
4	المنافع الاجتماعية والبيئية	3	%9
5	الموثوقيَّة والسلامة	8	%23
6	الشفافية والقابليَّة للتفسير	4	%11
٧	المساءلة والمسؤولية	5	%14
	المجموع	35	%100

من خلال جدول (6): يتضح أن أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي الرئيسة، تمثَّلت في النزاهة والإنصاف والمساءلة والمسؤولية، لكلٍّ منهما (5) مؤشِّرات بنسبة 14%، والخصوصيَّة والأمن ولها (6) مؤشِّرات بنسبة 18%، والإنسانيَّة والشفافية والقابليَّة للتفسير لكلٍّ منهما (4) مؤشِّرات بنسبة 11%، والمنافع الاجتماعية والبيئية ولها (3) مؤشِّرات بنسبة 9%، والموثوقيَّة والسلامة ولها (8) مؤشِّرات بنسبة 28%، وتُمثِّل هذه المحاور في مجملها المبادئ الأخلاقية الأساسية، التي تُعدُّ ضروريَّة لضبْط استخدام الذكاء الاصطناعي في السياقات التعليمية، لا سِيَّما في مقرَّر الحديث، والتي تسعى إلى بناء الشخصيَّة المسلمة المتَّزنة فكريًّا وسلوكيًّا، وقد تمَّ اعتماد هذه القائمة بَعد عرْضها على لجنة تحكيم متخصِّصة؛ لضمان توافُقها مع خصائص طلاب المرحلة المتوسطة، وطبيعة مقرَّر الحديث.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نصَّ السؤال الثاني للدراسة على: "ما مدى توافُر أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟"

تناولت الدراسة الحالي أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، من خلال سبع أخلاقيَّات رئيسة، وهي على التوالي: (النَّزاهة والإنصاف- الخصوصيَّة والأمن- الإنسانيَّة- المنافع الاجتماعية والبيئية- الموثوقيَّة والسلامة- الشفافية والقابليَّة للتفسير- المساءلة والمسؤولية)، والجدول الآتي يتناول تلك المجالات بنوعٍ من التفصيل، وذلك على النحو الآتي:

جدول ٧
درجة تضمين أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث بالمرحلة المتوسطة

م	أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	المؤشِّر	التكرار	النسبة	الرُّتبة	درجة التوافُر
1	النَّزاهة والإنصاف	تحديد مؤشِّرات الأداء الرئيسة لتقييم النَّزاهة	48	25.3	2	متوسطة
		وضْع آليَّة تشمل مشاركة مختلف الأطراف المعنيَّة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	10	5.3	5	قليلة
		التنوُّع والشمول	38	20.0	3	متوسطة
		وجود آليَّات مُطبَّقة لحماية الأفراد أو المجموعات من الآثار السلبية	31	16.3	4	متوسطة
		وجود آليَّات لضمان العدالة والإنصاف	63	33.2	1	كبيرة
إجمالي تكرارات النَّزاهة والإنصاف			190	14.3	-	قليلة
2	الخصوصيَّة والأمن	المواءمة مع سياسات إدارة وحوْكمة البيانات	1	1,9	4	قليلة
		الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الأمان	22	42.3	1	كبيرة
		الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الخصوصيَّة	17	32.7	2	كبيرة
		الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الالتزام	11	21.2	3	متوسطة
		آليَّة لقياس أثر الخصوصيَّة	1	1.9	4 مكرَّر	قليلة
		آليَّة للتحكُّم في استخدام البيانات الشخصيَّة (مثل: الموافقة الصحيحة، وإمكانيَّة الإلغاء عند الاقتضاء)	0	0.0	5	معدومة
إجمالي تكرارات الخصوصيَّة والأمن			52	3.9	-	قليلة
3	الإنسانيَّة	التنويه عن احتماليَّة وجود آثار سلبية على حقوق الإنسان الأساسية والقيم الثقافية والحلول وآليَّات التعافي	62	38.8	1	كبيرة
		اتِّخاذ التدابير لضمان ألَّا يؤدِّي استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى خداع الناس أو الإضرار بحريَّة اختيارهم دون مُبرِّر	28	17.5	3	متوسطة
		احترام حقوق الإنسان والقيم والتفضيلات الثقافية في المملكة العربية السعودية	70	43.8	2	كبيرة
		تقييمات دوريَّة لضمان تطبيق حقوق الإنسان والقيم الثقافية في المملكة	0	0.0	4	معدومة

م	أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	المؤشِّر	التكرار	النسبة	الرُّتبة	درجة التوافُر
إجمالي تكرارات الإنسانيَّة			160	12.0	-	قليلة
4	المنافع الاجتماعية والبيئية	تعزيز تنمية الارتباط العاطفي والتفاعل الإيجابي مع تقنيات الذكاء الاصطناعي	46	37.4	1	كبيرة
		مُحاكاة التفاعل الاجتماعي لأنظمة الذكاء الاصطناعي	45	36.6	2	كبيرة
		قياس الأثر الاجتماعي والبيئي لتنفيذ استخدام نظام الذكاء الاصطناعي	32	26.0	3	متوسطة
إجمالي تكرارات المنافع الاجتماعية والبيئية			123	9.2	-	قليلة
5	الموثوقيَّة والسلامة	توفر استراتيجيَّة إدارة المخاطر (توضيح مستويات المخاطر، ومؤشِّرات الأداء الرئيسة، وإجراءات التخفيف من حِدَّتها)	85	19.7	4	متوسطة
		تقييم مدى احتماليَّة إلحاق الضرر بالمستخدِم	85	19.7	4 مكرَّر	متوسطة
		تقييم مدى احتماليَّة تحقيق نتائج خاطئة أو توقُّعات غير دقيقة	1	0.2	6	قليلة
		قياس جودة البيانات	87	20.1	1	متوسطة
		قياس دقَّة البيانات	87	20.1	1 مكرَّر	متوسطة
		قياس موثوقيَّة البيانات	87	20.1	1 مكرَّر	متوسطة
		وجود استراتيجيَّة لمتابعة مدى تحقُّق الأهداف والأغراض	0	0.0	7	معدومة
		وجود استراتيجيَّة لقياس مدى تحقُّق الأهداف والأغراض	0	0.0	7 مكرَّر	معدومة
إجمالي تكرارات الموثوقيَّة والسلامة			432	32.4	-	كبيرة
6	الشفافية والقابليَّة للتفسير	تقييم مدى التوافق مع رؤية ورسالة وزارة التعليم وقواعد السلوك	1	0.6	3	قليلة
		البيانات والمخرجات والقرارات شفّافة وقابلة للتفسير لجميع الأطراف المعنيَّة	86	49.7	1	كبيرة
		تعريفات واضحة لشرْح سبب اتِّخاذ تقنيات الذكاء الاصطناعي قرارًا محدَّدًا	86	49.7	1 مكرَّر	كبيرة
		إنشاء تقنيات الذكاء الاصطناعي بطريقة بسيطة وقابلة للتفسير	0	0.0	4	معدومة
إجمالي تكرارات الشفافية والقابليَّة للتفسير			173	13.0	-	قليلة

م	أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	المؤشِّر	التكرار	النسبة	الرُّتبة	درجة التوافُر
7	المساءلة والمسؤولية	المراقبة والمراجعة الدوريَّة	26	12.9	3	قليلة
		تحديد أدوار ومسؤوليات واضحة للإشراف على تقنيات الذكاء الاصطناعي (قياس ما إذا كانت الرقابة فعَّالة)	86	42.6	1	كبيرة
		استراتيجيَّة لإيقاف العمل أو التدخُّل عندما لا تعمل تقنية الذكاء الاصطناعي على النحو المطلوب	86	42.6	1 مكرَّر	كبيرة
		مراعاة متطلَّبات حماية المسؤولية وبيانات الأفراد وحقوقهم	2	1.0	4	قليلة
		توفر آليات تسمح بالتعويض في حالة حدوث أيِّ تأثيرٍ سلبي	2	1.0	4 مكرر	قليلة
إجمالي تكرارات المساءلة والمسؤولية			202	15.2	-	متوسطة
إجمالي التكرارات			1332			
المتوسط الإجمالي للنسبة المئوية			14.3 (قليلة)			

يتضح من خلال الجدول (7) ما يأتي:

أن إجمالي تكرارات أخلاقيَّات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ بلغ (1332) مرَّة بمتوسط نسبة مئوية إجمالي (14.3%)، وهو ما يشير إلى درجة تضمين منخفضة، حيث يأتي مجال: الموثوقيَّة والسلامة بالمرتبة الأُولى بإجمالي تكرارات (432) مرَّة وبنسبة (32.4%)، يليه مجال: المساءلة والمسؤولية بتكرار (202) مرَّة وبنسبة (15.2%)، وبالمرتبة الثالثة يأتي مجال: النَّزاهة والإنصاف بتكرار (190) مرَّة وبنسبة (14.3%)، ويأتي مجال: الشفافية والقابليَّة للتفسير بالمرتبة الرابعة بتكرار (173) مرَّة وبنسبة (13.0%)، يليه مجال: الإنسانيَّة بتكرار (160) مرَّة وبنسبة (12.0%)، وبالمرتبة السادسة يأتي مجال: المنافع الاجتماعية والبيئية بتكرار (123) مرَّة وبنسبة (9.2%)، وفي الأخير، يأتي مجال: الخصوصيَّة والأمن كأقلِّ المجالات من حيث درجة التضمين بتكرار (52) مرَّة وبنسبة مئوية (3.9%)، وقد اتَّفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة إبراهيم (٢٠٢٢) التي توصَّلت إلى ضعْف وقصور مقرَّرات الفيزياء في تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيَّاته. ويُشير الاتفاق بين الدراستيْن إلى وجود ظاهرة تعليمية عامَّة، تتمثَّل في غياب أو قلَّة التركيز على إدراج القضايا الأخلاقية المرتبطة بالتقنيات الحديثة داخل المناهج الدراسية بمختلف مستوياتها وتخصُّصاتها، حيث

ركَّزت الدراسة الحالية على مقرَّرات الحديث، وركَّزت دراسة إبراهيم (٢٠٢٢) على مقرَّرات الفيزياء، وبالتالي، فإن جميع مقرَّرات الحديث للمرحلة المتوسطة، ومقرَّر الفيزياء؛ بها قصور في تضمين أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي.

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن مقرَّر الحديث لم يواكِب بشكلٍ كافٍ التطوُّرات التكنولوجية الحديثة، خصوصًا في مجال الذكاء الاصطناعي وأخلاقيَّاته؛ ما جعله يفتقر إلى الإشارات أو الموضوعات التي تُعالِج هذه القضايا من منظور إسلامي، كما قد يعود السبب في ذلك إلى وجود نقْصٍ في الخبرات النوعيَّة لدى مُطوِّري مقرَّرات الدراسات الإسلامية بالنسبة لدمْج القضايا الأخلاقية الحديثة في مقرَّر الحديث؛ ممَّا يؤدي إلى تجاهُل موضوعات جديدة مثل أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، رغْم أهميتها في سياق التعليم الأخلاقي الإسلامي، إضافة إلى ما سبق، قد يكون هناك غياب للرؤية التكامليَّة بين العلوم الإنسانية والتكنولوجيا في تصميم المقرَّرات، حيث لا تزال المواد الدراسية تركِّز على الجوانب العقدية والسلوكية التقليدية دون ربْطها بتحدِّيات العصر الحديث، ومن ضمْنها أخلاقيَّات استخدام التكنولوجيا المتقدِّم.

كما تعكس النتيجة السابقة، الإخفاق في الاستجابة لتوصيات المؤتمرات الدولية والعربية، رغْم مشاركة المملكة العربية السعودية في العديد من المؤتمرات العلمية التي شدَّدتْ على الأخلاقيات الرقمية، إلَّا أن مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة لم يُترجِم هذه التوصيات إلى محتوى تعليمي؛ فمن توصيات الملتقَى الوطني حول الذكاء الاصطناعي والتعليم المنعقد في 2020 بسلطنة عمان؛ إدماج مفاهيم الذكاء الاصطناعي في المناهج، وتدريب المعلِّمين على أخلاقياته، ومن توصيات المؤتمر الدولي للذكاء الاصطناعي في التعليم المنعقد في 2023 بطوكيو؛ التأكيد على دور المناهج في غرْس القيم الرقمية، ومن توصيات المؤتمر الدولي العربي الأول المنعقد في 2023 بتونس ؛إدماج الثقافة الرقمية والأخلاقيات في التعليم الديني تحديدًا، ومن توصيات مؤتمر التعلُّم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي المنعقد 2025 بدبي؛ بناء أُطُر أخلاقية للتقنية في التعلُّم المدرسي. وبالتالي، فإن ضعْف تضمين أيٍّ من هذه التوصيات في مقرَّر الحديث بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ يطرح تساؤلات عن مدى فعالية السياسات التنفيذيَّة لهذه المقرَّرات، حيث إن غياب التأطير الأخلاقي للتقنية يُعرِّض النشء لممارسات رقميَّة غير مُنضَبِطَة، خاصة في ظلِّ الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في التعليم والتقويم. وقد أظهرت دراسات مثل حمايل (٢٠٢٣) أن غياب

الأخلاقيَّات الرقميـة يـؤدِّي إلـى آثـار تربويـة معقَّدة، تشمل: التحيُّز، التمييز، وسوء استخدام البيانات.

والنقاط الآتية تتناول بنوعٍ من التفصيل تلك الأخلاقيَّات، وذلك على النحو الآتي:

النَّزاهة والإنصاف:

إن إجمالي تكرارات مجال النَّزاهة والإنصاف (190) مرَّة بنسبة (14.3%)، وهذا يدل على أن مستوى تضمين أخلاقيات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالنزاهة والإنصاف في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ جاء بدرجة منخفضة، حيث يأتي مؤشِّر (وجود آليَّات لضمان العدالة والإنصاف) بالمرتبة الأولى بتكرار (63) مرَّة وبنسبة (32.2%)، يليه مؤشر (تحديد مؤشِّرات الأداء الرئيسة لتقييم النَّزاهة) بتكرار (48) مرَّة وبنسبة (25.3%)، وبالمرتبة الثالثة يأتي مؤشِّر (التنوُّع والشمول) بتكرار (38) مرَّة وبنسبة (20.0%)، يليه مؤشِّر (وجود آليَّات مُطبَّقة لحماية الأفراد أو المجموعات من الآثار السلبية) بتكرار (31) مرَّة وبنسبة (16.3%)، وفي الأخير، يأتي مؤشِّر (وضْع آليَّة تشمل مشاركة مختلف الأطراف المعنيَّة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي) بتكرار (10) مرَّات وبنسبة (5.3%)؛ وهو ما يدعم ما كشفته دراسة ابن إبراهيم (٢٠٢٢) من ضعْف المقرَّرات في تعزيز قيم النزاهة والإنصاف، رغْم كونها قيمًا محوريَّة في التعامل مع التقنية، والحديث النبوي يتضمَّن نصوصًا صريحة تُؤصِّل للنزاهة والعدالة والإنصاف؛ ممَّا يجعل هذا القصور في المقرر مؤشرًا على الحاجة الماسَّة لإعادة توظيف هذه المضامين بما يُواكِب البُعد الرقمي. كما دعمتْ دراسة عثمان (٢٠٢٢) هذا الاتِّجاه، موضِّحةً أن غياب الإنصاف في المقرَّرات الدراسية؛ يؤدِّي إلى ضعْف وعْي الطلاب بمضامين هذه القيم في البيئة الرقمية. وفي السياق العالمي، شدَّدت المفوَّضيَّة الأوروبية European Commission (2020) على أن العدالة ركن أساسي في إطار أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي. وبالتالي، فإن ضعْف حضور هذا البُعد في مقرَّر الحديث؛ يُعدُّ قصورًا يستدعي إعادة النظر، خصوصًا وأن نصوص الحديث النبوي مليئة بأحاديث تُؤصِّل للعدل والمساواة بين البشر، وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة نورين Norren (2023) التي أشارت إلى أن الذكاء الاصطناعي يعتمد على عددٍ من المبادئ الأخلاقيَّة من بينها العدالة والإنصاف، كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة إبراهيم وآخرين (٢٠٢٤) التي توصَّلت إلى أن الإنصاف يُعدُّ من المبادئ والاعتبارات الأخلاقيَّة لاستخدام وتوظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بالمدارس، والتي أكَّدت

عليها نماذج أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي: اليونسكو، اليونيسيف، ومؤسَّسة تحالف روسيا. والاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة، يُعدُّ مؤشِّرًا على وجود فجوة بين المستوى النظري أو الدولي لأخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي، وبين الواقع المحلِّي والمنهجي في بعض المقرَّرات الدراسية، خصوصًا المواد الدينية، وهذا لا ينفي أهمية هذه الأخلاقيات، بل يُبرِز الحاجة إلى جهود مُركَّزة لدعْم محتوى المقرَّرات الدراسية، بطريقة تُواكِب الرؤى العالمية، وتحترم الهُوِيَّة المحلية.

وقد يكون السبب الرئيس في هذا الانخفاض، هو عدم ربْط مقرَّر الحديث بتطوُّرات العصر الحديثة، حيث لا تزال المواد التعليمية تركِّز على الجوانب التقليدية من الحفظ والتفسير، دون ربْطها بالتحدِّيات الأخلاقية التي يواجهها الطالب في بيئته الرقمية اليومية، مثل: التحيُّز في الخوارزميات، أو قضايا العدالة في أنظمة الذكاء الاصطناعي، كما أن غياب نماذج عملية تُظهِر كيف يمكن للقيم الإسلامية أن تكون دليلًا أخلاقيًّا في استخدام التكنولوجيا الحديثة؛ أسهم في إضعاف الجانب التطبيقي للمفاهيم النبوية المتعلقة بالنَّزاهة والإنصاف، كما قد يرجع هذا الانخفاض إلى غياب الإطار المنهجي الواضح لدمْج الأخلاقيات الرقميَّة ضمْن المقرَّرات الدينية؛ ممَّا يعني عدم وجود توجيهات واضحة لمطوِّري المقررات الدراسية حول كيفية ربْط النصوص الدينية بالموضوعات الحديثة، ولا سِيَّما تلك المرتبطة بالتكنولوجيا، ومن ثمَّ فإن المحتوى التعليمي يفتقر إلى الأنشطة أو الأمثلة التي تُحفِّز الطالب على التفكير النقدي في قضايا معيَّنة، مثل: استخدام البيانات بشفافية، أو ضمان العدالة في اتِّخاذ القرارات الآليَّة.

الخصوصيَّة والأمن:

بلغ إجمالي تكرارات مجال الخصوصيَّة والأمن (52) مرَّة بنسبة (3.9%)، وهذا يدل على أن مستوى تضمين أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالخصوصية والأمن في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ جاء بدرجة منخفضة جدًّا، فقد احتلَّ هذا المجال المرتبة الأخيرة، حيث يأتي مؤشِّر (الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الأمان) بالمرتبة الأُولى بتكرار (22) مرَّة وبنسبة (42.3%)، يليه مؤشِّر (الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الخصوصيَّة) بتكرار (17) مرَّة وبنسبة (32.7%)، وبالمرتبة الثالثة يأتي مؤشِّر (الوصول إلى البيانات يلبِّي متطلَّبات الالتزام) بتكرار (11) مرَّة وبنسبة (21.2%)، يليه مؤشِّر (المواءمة مع سياسات إدارة وحوْكمة البيانات) ومؤشِّر (آليَّة لقياس أثر الخصوصيَّة) بتكرار (مرَّة واحدة) وبنسبة (1.9%)، في حين لم يتم تناوُل مؤشِّر (آليّة

للتحكُّم في استخدام البيانات الشخصية "مثل: الموافقة الصحيحة، وإمكانيَّة الإلغاء عند الاقتضاء") في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وهو ما يتَّفق مع نتائج دراسة حمايل (٢٠٢٣) التي أوضحت أن الخصوصيَّة من أكثر القيم إغفالًا في المناهج الجامعية والمدرسية على حدٍّ سواء، بينما أكَّدت المفوَّضيَّة الأوروبية European Commission (2022) أن الخصوصيَّة وحماية البيانات من أبرز التحدِّيات في التعامل مع الذكاء الاصطناعي عالميًّا، رغْم أن نصوص الحديث الشريف تحمل مبادئ صريحة لحماية الحقوق الخاصة والعامة، واحترام الخصوصية، والنهي عن التجسُّس وتتبُّع العورات؛ ما يفتح المجال أمام تضمين هذه القيمة في المقرَّرات بصورة أعمق، وهذا يوافق ما أوصت به دراسة مطاوع (٢٠٢٤) حول الحاجة إلى تأصيل مفهوم الخصوصيَّة الرقمية في مقرَّرات العلوم الشرعية، وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة نورين Norren (2023) التي أشارت إلى أن الذكاء الاصطناعي يعتمد على عددٍ من المبادئ الأخلاقية من بينها الأمن والأمان، كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة إبراهيم وآخرين (٢٠٢٤) التي توصَّلت إلى أن الخصوصيَّة من المبادئ والاعتبارات الأخلاقية لاستخدام وتوظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بالمدارس، والتي أكَّدت عليها نماذج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: اليونسكو، اليونيسيف، ومؤسَّسة تحالف روسيا. ويعكس الاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة؛ وجود فجوة واضحة بين المعايير الدولية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي تؤكِّد على أهمية الخصوصيَّة والأمن من جهة، وبين واقع محتوى مقرَّر الحديث في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من جهة أخرى، ففي الوقت الذي تُعدُّ فيه هذه المبادئ جزءًا لا يتجزَّأ من أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي، وفقًا لنماذج عالمية مثل اليونسكو واليونيسيف؛ فإن محتوى المنهج الدراسي الإسلامي لم يعكس هذا الاهتمام بنفس المستوى أو العُمق.

وربما يعود الانخفاض إلى اقتصار معالجة مفاهيم الأمانة والسِّرِّيَّة على الجانب السلوكي التقليدي، حيث يتمُّ التركيز على الأمانة في التعاملات اليومية بين الناس كالوديعة والشهادة والحديث عن الغيبة، دون توسيع الفكرة لتشمل الأمانة في العالم الرقمي، كحماية كلمات المرور، وعدم اختراق خصوصيَّات الآخرين، أو احترام البيانات الشخصيَّة، رغم أن هذه الجوانب تُعدُّ امتدادًا طبيعيًّا للأخلاقيَّات الإسلامية التي تحثُّ على الصدق والأمانة.

الإنسانيَّة:

بلغ إجمالي تكرارات مجال الإنسانيَّة (160) مرَّة بنسبة (12.0%)، وهذا يدل على أن مستوى تضمين أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالإنسانية في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ جاء بدرجة منخفضة، رغْم أن الإنسانية جوهر الحديث النبوي، حيث يأتي مؤشِّر (التنويه عن احتماليَّة وجود آثار سلبية على حقوق الإنسان الأساسية والقيم الثقافية والحلول وآليَّات التعافي) بالمرتبة الأُولى بتكرار (62) مرَّة وبنسبة (38.8%)، يليه مؤشِّر (احترام حقوق الإنسان والقيم والتفضيلات الثقافية في المملكة العربية السعودية) بتكرار (70) مرَّة وبنسبة (43.8%)، وبالمرتبة الثالثة يأتي مؤشِّر (اتِّخاذ التدابير لضمان ألَّا يؤدِّي استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى خداع الناس أو الإضرار بحريَّة اختيارهم دون مُبرِّر) بتكرار (28) مرَّة وبنسبة (17.5%)، في حين لم يتم تناوُل مؤشِّر (تقييمات دوريَّة لضمان تطبيق حقوق الإنسان والقيم الثقافية في المملكة) في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وقد بيَّنت دراسة نورين Norren (2023) أن البُعد الإنساني يُعدُّ ضمانة أخلاقية لعدم تحوُّل الذكاء الاصطناعي إلى أداة مادية مجرَّدة، كما أشارت دراسة حمايل (٢٠٢٣) إلى أن المناهج العربية لا تُعطِي البُعد الإنساني الاهتمام الكافي؛ مما يُضعِف تنشئة الطلاب على قيم الرحمة والرعاية، كما أن هذه النتيجة تتَّفق مع ما أوضحته دراسة ابن إبراهيم (٢٠٢٢) حول قصور المقرَّرات العربية في تضمين القيم الإنسانية، وفي المقابل، نجد أن الأحاديث النبوية مليئة بالتوجُّهات التي تعزِّز الرحمة بالإنسان والحيوان والبيئة؛ مما يجعل ضعْف تضمين هذا الخُلُق في محتوى المقرَّر مؤشِّرًا على فجوة ينبغي معالجتها؛ لضمان انسجامه مع أخلاقيات الذكاء الاصطناعي العالمية والمحلية، وينبغي التركيز على مسألة تنمية وعْي الطلبة بالقيم الأخلاقية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وما يترتب عليها من قضايا أخلاقية وإنسانية تتطلَّب فهمًا عميقًا ومسؤولية أخلاقية، وإدراج محتوى كافٍ يعزِّز هذه المبادئ الأخلاقية؛ الأمر الذي يستدعي مراجعة منهجيَّة شاملة لضمان تربية جيلٍ واعٍ ومؤهَّل للتعامل مع الأخلاقيات المرتبطة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، بما يتوافق مع تطوُّرات العصر ومتطلَّبات المجتمع الحديث.

المنافع الاجتماعية والبيئية:

بلغ إجمالي تكرارات مجال المنافع الاجتماعية والبيئية (123) مرَّة بنسبة (9.2%)، وهذا يدل على أن مستوى تضمين أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالمنافع الاجتماعية والبيئية في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ جاء

بدرجة منخفضة؛ ما يدل على محدوديَّة إدماج القيم المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والوعْي البيئي، حيث يأتي مؤشِّر (تعزيز تنمية الارتباط العاطفي والتفاعل الإيجابي مع تقنيات الذكاء الاصطناعي) بالمرتبة الأُولى بتكرار (46) مرَّة وبنسبة (37.4%)، يليه مؤشِّر (مُحاكاة التفاعل الاجتماعي لأنظمة الذكاء الاصطناعي) بتكرار (45) مرَّة وبنسبة (36.6%)، وفي الأخير، يأتي مؤشِّر (قياس الأثر الاجتماعي والبيئي لتنفيذ استخدام نظام الذكاء الاصطناعي) بتكرار (32) مرَّة وبنسبة (26.0%)، وقد أوضحت دراسة حمايل (٢٠٢٣) أن البُعد البيئي والاجتماعي يُعدُّ من أكثر الأبعاد غيابًا في المناهج. في حين أكَّدت اليونسكو (٢٠٢١) أن المناهج يجب أن تعزِّز المسؤولية تجاه المجتمع والبيئة في ظلِّ التحوُّلات الرقمية، رغْم أن نصوص الحديث الشريف تؤكِّد على حقوق الجار، ورعاية المحتاجين، والاهتمام بالبيئة، والنهي عن الإسراف والإفساد في الأرض، وبالتالي، فإن ضعْف حضور هذا البُعد في المقرَّر يمثِّل قصورًا ينبغي تجاوُزه؛ ليصبح المقرَّر أكثر شموليَّة واتِّساقًا مع مقاصد الشريعة والتوجُّهات العالمية، وربما يعود سبب ضعْف تضمين هذا البُعد؛ إلى أن مناهج الحديث لا تزال تعتمد منهجًا تقليديًّا، يركِّز على تلقين النصوص والأحكام الشرعية، دون ربْطها بالقضايا الحديثة التي تمسُّ حياة الطالب اليومية، ومن بينها: استخدام الذكاء الاصطناعي في حلِّ المشكلات البيئية، أو تحسين جودة الخدمات الاجتماعية؛ ممَّا يؤدِّي إلى عدم إعداد الطالب لفهْم الدور الأخلاقي لهذه التقنيات في خدمة الإنسانية، كما أسهم غياب إطار منهجي واضح لدمْج القضايا التنموية والبيئية ضمْن المقرَّرات الدينية؛ في تجاهُل موضوعات، مثل استخدام الذكاء الاصطناعي في الحفاظ على البيئة؛ إذ لا توجد إرشادات واضحة لمطوِّري المناهج حول كيفية ربْط الأحاديث النبوية التي تحثُّ على الإحسان إلى الخلْق، والمحافظة على البيئة؛ بتطبيقات حديثة، وبالتالي، فإن المحتوى التعليمي لا يدعم تفكير الطالب في هذه القضايا من منظور إسلامي.

الموثوقيَّة والسلامة:

إن إجمالي تكرارات مجال الموثوقيَّة والسلامة بلغ (432) مرَّة بنسبة (32.4%)، وهذا يدل على أن مستوى تضمين أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالموثوقية والسلامة في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ جاء بدرجة كبيرة، وجاء في المرتبة الأُولى، حيث يأتي مؤشِّر (قياس جودة البيانات)، ومؤشِّر (قياس دقَّة البيانات)، ومؤشِّر (قياس موثوقيَّة البيانات) بالمرتبة الأُولى بتكرار (87) مرَّة وبنسبة (20.1%)، يليه

مؤشِّر (توفر استراتيجيَّة إدارة المخاطر "توضيح مستويات المخاطر، ومؤشِّرات الأداء الرئيسة، وإجراءات التخفيف من حِدَّتها")، ومؤشِّر (تقييم مدى احتماليَّة إلحاق الضرر بالمستخدِم) بتكرار (85) مرَّة وبنسبة (19.7%)، وبالمرتبة السادسة يأتي مؤشِّر (تقييم مدى احتماليَّة تحقيق نتائج خاطئة أو توقُّعات غير دقيقة) بتكرار (مرَّة واحدة) وبنسبة (0.2%)، في حين لم يتم تناوُل مؤشِّر (وجود استراتيجيَّة لمتابعة مدى تحقُّق الأهداف والأغراض)، ومؤشِّر (وجود استراتيجيَّة لقياس مدى تحقُّق الأهداف والأغراض) في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، ويُعدُّ ذلك متَّسقًا مع ما توصَّلت إليه دراسة الشمري (٢٠١٧) التي أكَّدت أن المناهج العربية تُبرِز عادةً الجوانب المرتبطة بالانضباط والضبط أكثر من غيرها، إلَّا أن هذا التركيز رغْم أهميته لا يكفي مالم يُدعَم ببقيَّة الأبعاد الأخلاقية، وقد اتَّفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة نورين Norren (2023) التي أشارت إلى أن الذكاء الاصطناعي يعتمد على عددٍ من المبادئ الأخلاقيَّة من بينها السلامة، كما تؤكِّد دراسة إبراهيم وآخرين (٢٠٢٤) أن الموثوقيَّة والسلامة من أهمِّ مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي عالميًّا؛ إذ تمثِّل الأساس لبناء الثقة بين الإنسان والتقنية، غير أن الاقتصار على هذا البُعد دون غيره، يخلق اختلالًا في التوازن القيمي للمقرَّر؛ ما يستلزم ضرورة تطويره ليشمل بقيَّة الأبعاد. ويشير الاتِّفاق بين الدراسة الحالية ودراسة كلٍّ من: إبراهيم وآخرين (٢٠٢٣)، والشمري (٢٠١٧)، ونورين Norren (2023) بشأن أهمية مبدأ الموثوقيَّة والسلامة كقيمة أخلاقيَّة أساسية في استخدام الذكاء الاصطناعي؛ أنه يُعدُّ مؤشِّرًا إيجابيًّا على أهمية وجود وعْي تربوي وديني بأهمية توجيه الطلاب نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بطريقة آمنة وموثوقة، وهو ما يفتح الطريق أمام توسيع هذا الاهتمام ليشمل باقي محاور أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ضمْن إطار إسلامي مستنير.

وربما يعود السبب في ذلك إلى ارتباط مفاهيم الموثوقيَّة والسلامة بالقيم الإسلامية التقليدية، حيث ترتبط قيم مثل الصدق، الأمانة، الحذر، والمسؤولية؛ بشكلٍ وثيقٍ بمفاهيم الموثوقيَّة والسلامة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد تمَّ توظيف بعض هذه القيم في المقرَّر من خلال اختيار أحاديث نبوية تحثُّ على الصدق في المعلومات، والتحرِّي قَبل نقْل الأخبار؛ ممَّا يُعدُّ امتدادًا طبيعيًّا لمفهوم "الموثوقيَّة" في السياقات الرقميَّة، وكذلك وجود إدراك نسْبي لأهمية السلامة الرقمية، حيث قد يكون واضعو المناهج قد أولوا اهتمامًا بضرورة حماية الطالب من المخاطر المحتمَلة للتكنولوجيا، مثل: انتشار المعلومات الخاطئة، أو ضرر

الاستخدام غير الآمن للإنترنت، ومن ثم تمَّ تضمين مضامين تعزِّز من فكرة الحذر والاختيار الصحيح للمصادر، وهو ما يندرج تحت مفهوم "السلامة" في استخدام التكنولوجيا، علاوة على ما سبق، فإنه يُرجَّح أن هناك استجابة جزئيَّة من قِبَل صُنَّاع القرار في وزارة التعليم؛ لدمْج بعض الجوانب الأخلاقية المرتبطة بالعصر الرقمي داخل محتوى المقرَّرات الدينية، خاصة في المجالات التي لها تأثير مباشر على السلوك الشخصي للطالب، مثل: ضرورة التحقُّق من المعلومات قَبل نشْرها، أو الحرص على عدم الإضرار بالنفس أو الغير باستخدام التكنولوجيا.

الشفافية والقابليَّة للتفسير:

بلغ إجمالي تكرارات مجال الشفافية والقابليَّة للتفسير (173) مرَّة بنسبة (13.0%)، وهذا يدل على أن مستوى تضمين أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالشفافية والقابلية للتفسير في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ جاء بدرجة منخفضة، رغْم أهميته القصوى في العصر الرقمي، حيث يأتي مؤشِّر (البيانات والمخرجات والقرارات شفَّافة وقابلة للتفسير لجميع الأطراف المعنيَّة)، ومؤشِّر (تعريفات واضحة لشرْح سبب اتِّخاذ تقنيات الذكاء الاصطناعي قرارًا محدَّدًا) بالمرتبة الأُولى بتكرار (86) مرَّة وبنسبة (49.7%)، يليه مؤشِّر (تقييم مدى التوافق مع رؤية ورسالة وزارة التعليم وقواعد السلوك) بتكرار (مرَّة واحدة) وبنسبة (0.6%)، في حين لم يتم تناوُل (مؤشِّر إنشاء تقنيات الذكاء الاصطناعي بطريقة بسيطة وقابلة للتفسير) في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وقد بيَّنت دراسة ابن إبراهيم (٢٠٢٢) أن غياب مبدأ الشفافية من المقرَّرات الدراسية؛ يقلِّل من قدرات الطلاب على التعامل الواعي مع التقنية، كما أوضحت المفوَّضيَّة الأوروبية European Commission (2020) أن مبدأ الشفافية يُعدُّ شرطًا جوهريًّا لتعزيز الثقة بالنُّظم الرقمية. وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة نورين Norren (2023) التي أشارت إلى أن الذكاء الاصطناعي يعتمد على عددٍ من المبادئ الأخلاقية من بينها الشفافية. إن الاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج دراسة نورين Norren (2023) يُشير إلى وجود فجوة بين الأخلاقيَّات العالمية للذكاء الاصطناعي والتطبيق المحلِّي في المناهج الدينية، خصوصًا فيما يتعلق بمفهوم الشفافية والقابليَّة للتفسير؛ ممَّا يُبرِز الحاجة إلى جهود مركَّزة لتطوير المناهج بطريقة تُواكِب الرؤى العالمية، وتحترم الهُوِيَّة المحلية، مع تعزيز المهارات النقدية لدى الطالب، وربْط القيم الإسلامية بالتحدِّيات الحديثة.

وربما يعود السبب في ذلك إلى غياب نماذج تعليمية تطبيقية واضحة، حيث لا يحتوي المنهج على أمثلة أو قصص واقعيَّة أو حالات دراسية؛ توضِّح كيف يمكن ربْط مفاهيم الشفافية الإسلامية بأمثلة عملية من الواقع الرقمي، مثل: ضرورة أن يكون مصدر المعلومات واضحًا، أو أن تكون آليَّة اتِّخاذ القرار في التطبيقات التربوية أو التعليمية المبنيَّة على الذكاء الاصطناعي؛ قابلة للفهم والشرح؛ ممَّا يؤدِّي إلى عدم ترسُّخ هذه المفاهيم لدى الطالب، إضافة إلى ضعْف الربط بين النصّ الديني والتفكير النقدي، فعلى الرغم من وجود نصوص نبوية تحثُّ على التحقُّق والتدبُّر؛ إلَّا أن المعالجة التعليمية لا تركِّز على تنمية مهارات التفكير النقدي، التي تمكِّن الطالب من طرْح أسئلة، مثل: "كيف تمَّ اتِّخاذ هذا القرار؟"، أو "من أين جاءت هذه المعلومات؟"، وهي مهارات مرتبطة مباشرة بمفهوم القابليَّة للتفسير والشفافية في استخدام التكنولوجيا، وبالتالي، فإن الفرصة تضيع لتعزيز هذه الأخلاقيَّات عبْر المادة الدينية.

المساءلة والمسؤولية:

إن إجمالي تكرارات مجال المساءلة والمسؤولية بلغ (202) مرَّة بنسبة (15.2%)، وهذا يدل على أن مستوى تضمين أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق المساءلة والمسؤولية في مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ جاء بدرجة متوسطة، وهو ما يعكس وجود بداية وعْي بأهمية هذا البُعد في المقرَّر، حيث يأتي مؤشِّر (تحديد أدوار ومسؤوليات واضحة للإشراف على تقنيات الذكاء الاصطناعي "قياس ما إذا كانت الرقابة فعَّالة")، ومؤشِّر (استراتيجيَّة لإيقاف العمل أو التدخُّل عندما لا تعمل تقنية الذكاء الاصطناعي على النحو المطلوب)، بالمرتبة الأُولى بتكرار (86) مرَّة وبنسبة (42.6%)، يليه مؤشِّر (المراقبة والمراجعة الدوريَّة) بتكرار (26) مرَّة وبنسبة (12.9%)، وبالمرتبة الرابعة والأخيرة يأتي مؤشِّر (مراعاة متطلَّبات حماية المسؤولية وبيانات الأفراد وحقوقهم) ومؤشِّر (توفر آليات تسمح بالتعويض في حالة حدوث أيّ تأثيرٍ سلبي) بتكرار (مرتَّين) وبنسبة (1.0%)، وهذا يتَّفق مع دراسة الغامدي (٢٠٢٢) التي أوضحت أن المسؤولية الرقميَّة بدأت تتبلور في بعض المقرَّرات، لكنها لا تزال بحاجة إلى تعميق، خاصة إذا ما قُورنت بطبيعة مقرَّر الحديث، الذي يقوم في جوهرة على غرْس قيم المساءلة والمسؤولية الفردية والجماعية، وأكَّد محمد وآخرون (٢٠٢٤) على أن تضمين المسؤولية الرقمية في المقرَّرات الدراسية يُسهم في إعداد جيلٍ واعٍ بخطورة قراراته التقنية، كما أظهرت دراسة ويليامز وآخرين Williams et al. (2023) أن تعليم الطلاب مبادئ المسألة يرفع من مستوى التزامهم الأخلاقي في التعامل مع

التقنية. ويستمد مقرَّر الحديث خصوصيَّته هنا من كونه يُربِّي الطلاب على المسؤولية الفردية والجماعية أمام الله ثمَّ المجتمع؛ ممَّا يجعل تعزيز هذا البُعد في سياقة أكثر أهمية وإلحاحًا. وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة إبراهيم وآخرين (٢٠٢٤) التي توصَّلت إلى أن المساءلة تُعدُّ من المبادئ والاعتبارات الأخلاقيَّة لاستخدام وتوظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بالمدارس، والتي أكدت عليها نماذج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: اليونسكو، اليونيسيف، ومؤسَّسة تحالف روسيا، ويُعزَى الاختلاف بين النتيجتيْن إلى أن المقرَّرات الدينية المحلية لا تزال بحاجة إلى مراجعة شاملة؛ لتتضمَّن مفاهيم أكثر تعقيدًا وتخصُّصًا، مثل: "المسؤولية القانونية والأخلاقية" عند استخدام الأنظمة الذكية، وهي مفاهيم تتطلَّب بنية تشريعية وتعليمية أكثر تعمُّقًا، وبالتالي، فإن هذه النتيجة تُبرِز الحاجة إلى دمْج مبدأ "المساءلة" ضمْن المقرَّرات والدراسات الدينية، باعتباره امتدادًا طبيعيًّا لقيمة "المسؤولية" في الإسلام، مع دعْم مُطوِّري المناهج والمعلِّمين بالمعرفة والمهارات اللازمة؛ لفهْم ونقْل هذه الأخلاقيات بطريقة متكاملة وفعَّالة.

وربما يعود السبب في ذلك إلى وجود ربْط جزئي بين القيم الإسلامية والأخلاقيَّات التقنية، حيث تمَّت الإشارة إلى بعض المفاهيم التي تتصل بالموثوقيَّة والسلامة، مثل: الصدق، الأمانة، الحذر، وتحرِّي الدقَّة في نقْل المعلومات، وهي قيم إسلامية تمَّ توظيفها ضمْن سياقات تقليدية، لكن لم يتم تمديد تطبيقاتها بشكلٍ كافٍ إلى السياقات الرقمية الحديثة؛ ممَّا أدَّى إلى وجود تضمين محدود وغير مباشر لهذه الأخلاقيات، إضافة إلى ذلك، غياب التوجيه الواضح لمطوِّري المناهج حول كيفية دمْج القضايا الرقميَّة، حيث لا توجد إرشادات منهجيَّة واضحة تحفِّز كُتَّاب ومُطوِّري الكتب الدراسية على دمْج قضايا، مثل: السلامة الرقمية، أو موثوقية المصادر الإلكترونية؛ ضمْن محتوى الحديث؛ ممَّا أدَّى إلى تنوُّع في المعالجة بين كتاب وآخر، فجاء التضمين غير مُنتظِم وغير مُكثَّف بما يكفي لتحقيق تأثير تعليمي عميق، علاوة على ما سبق، اقتصار التطبيقات على الجوانب السلوكية المباشرة، حيث يركِّز المنهج على الجانب السلوكي المباشر للصدق والأمانة في التعامل مع الناس، دون توسيع الفكرة لتشمل موثوقيَّة المعلومات الرقميَّة أو السلامة عند استخدام التطبيقات الذكية، رغْم أن هذه القضايا تمثِّل امتدادًا طبيعيًّا للأخلاقيات الإسلامية التي تحثُّ على عدم الإضرار بالنفس أو الغير.

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج السابقة، يُوصي الباحثان بما يأتي:

١- مراجعة محتوى مقرَّر الحديث للمرحلة المتوسطة بما يضمن تضمين أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي التي أظهرت النتائج ضعْفًا في حضورها، مثل: (الخصوصيَّة والأمن، الإنسانيَّة، المنافع الاجتماعية والبيئية، والشفافية والقابليَّة للتفسير)، مع الاستفادة من النصوص النبوية التي تعزِّز هذه القيم.

٢- إعداد أدلَّة إرشادية للمعلِّمين تتضمَّن آليَّات عملية لتوظيف الأحاديث النبوية في ترسيخ القيم المرتبطة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مثل: (العدالة، المسؤولية، والموثوقيَّة)، وربْطها بمواقف حياتيَّة ورقميَّة معاصرة.

٣- تدريب المعلِّمين والمشرفين التربويّين من خلال برامج متخصِّصة وورش عمل؛ لتمكينهم من دمْج القيم النبوية مع مبادئ الاستخدام الأخلاقي للتقنية في سياق تدريس الحديث.

٤- تعزيز الأنشطة الصفِّيَّة واللاصفِّيَّة المرتبطة بمقرَّر الحديث، مثل: (المناقشات التفاعليَّة، العروض الرقميَّة، والمشروعات الطلابية)، بما يُسهم في رفْع وعْي الطلاب بأهمية الأخلاقيَّات الرقميَّة وتطبيقها عمليًّا.

٥- تعزيز التعاون المؤسَّسي بين وزارة التعليم والهيئات الوطنية ذات العلاقة، مثل: (هيئة تقويم التعليم والتدريب، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي)؛ لتبنِّي مبادرات مشتركة تُسهم في إدماج الأخلاقيَّات الرقمية في المناهج الشرعية، بما يتَّسق مع مُستهدَفات رؤية المملكة 2030.

مُقترَحات الدراسة:

١- إجراء دراسات تستهدف مراحل تعليمية مختلفة (الابتدائية، الثانوية، والجامعية)؛ لرصْد أوجه التباين في تضمين الأخلاقيات الرقمية عبْر المراحل، وتحديد المرحلة الأكثر ملاءمة لغرْس هذه القيم بصورة منهجيَّة.

٢- إجراء دراسات مُماثِلة على مقرَّرات شرعية أخرى، مثل: (الفقه، والتفسير)، بهدف التعرُّف على مدى تضمينها لأخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي، ومقارنة نتائجها بما توصَّلت إليه الدراسة الحالية حول مقرَّر الحديث.

٣- إجراء دراسات مقارنة بين المناهج المحلية والعالمية؛ للوقوف على أفضل الممارسات في مجال دمْج الأخلاقيات الرقمية في مقرَّرات الدراسات الإسلامية، والاستفادة منها في تطوير المقرَّرات بما يتوافق مع البيئة السعودية.

٤- إعداد دراسات تطبيقية لقياس أثر إدماج الأنشطة الرقميَّة في تدريس الحديث على وعْي الطلاب بأخلاقيَّات الذكاء الاصطناعي وسلوكيَّاتهم الرقمية، بما يوفِّر أدلة عملية لصانعي القرار التربوي.

٥- التوسُّع في الدراسات التي تستقصي أثر التدريب التربوي للمعلِّمين على قدراتهم في تعزيز الأخلاقيَّات الرقمية لدى الطلاب، وذلك من خلال تصميم برامج تدريبية مُتخصِّصة، وقياس فاعليَّتها في الميدان.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم، حسام الدين السيد، والتوبي، سلام بن سالم، والريامي، محمد بن ناصر. (٢٠٢٤). أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بالمدارس في بعض النماذج المعاصرة وإمكانية الإفادة منها بسلطنة عمان. *المجلة التربوية الشاملة*، ٢ (٤)، ١٣٥-٩٢. https://ejc.journals.ekb.eg/article_383966.html

ابن ابراهيم، منال. (٢٠٢٢). مدى تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته بمقررات الفيزياء للمرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية*، ٢ (٢٩)، ١٥-٦٨.

أزولاي، أودري. (٢٠١٩، ديسمبر ٩). *نحو أخلاقيات الذكاء الاصطناعي*. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). https://www.un.org/ar/44267

التريكي، محمد عادل. (٢٠٢٤، ديسمبر ٢٢). أزمة القيم الأخلاقية في المدارس: بين الواقع والمأمول. *جريدة هاشمي بريس*. مسترجع بتاريخ سبتمبر ٢١، ٢٠٢٥، من موقع https://hachimipress.ma/?p=14829

حمايل، ماجد. (٢٠٢٣). أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي: التحديات الجديدة والفرص الجديدة. *المجلة العربية للتربية النوعية*، ٧ (٢٨)، ٢٩٨-٢٧٧. https://ejev.journals.ekb.eg/article_308222.htm

خوالد، أبو بكر، وثلايجة، نورة، وشبيرة، بو علام، وبن خديجة، منصف، وبوريش، هشام، وزغيب، شهرزاد، وحمداوي، الطاوس، وصالحي، عبد القادر، والبيلي، إسماعيل، وعدالة، لعجال، وعفيف، هيفاء، وبارة، سهيلة، وعبد العزيز، سفيان، وحمدي، أبو القاسم، ولحلو، بوخاري، وبوسواك، أمال، وسعد الله، عمار، وقشام، إسماعيل، وكافي، فريدة، ... وبونعيجة، نجوى. (٢٠١٩). *تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال*. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

الدعدر، مبروك بهي الدين. (٢٠٢٤). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية. *البحث العلمي الإسلامي*، (٦٠)، ٣٠١-٣٣١. https://search.mandumah.com/Record/1501497

زعابطة، سيرين هاجر. (٢٠٢٣). استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية: المزايا والحدود. *مجلة العلوم الإنسانية*، ٣ (٣٤)، ١٦٣-١٤٥. https://search.mandumah.com/Record/1418499

سباع، أحمد صالح، ويوسفي، محمد، وملوكي، عمر. (٢٠١٨). تطبيق استراتيجيات الذكاء الاصطناعي على المستوى الدولي (الإمارات العربية المتحدة نموذجًا). *مجلة الميادين الاقتصادية*، ١ (١)، ٤٣-٣١. https://doi.org/10.47173/2134-001-001-003

سعد الله، عمار، وشتوح، وليد. (٢٠١٩). *أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم*. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

الشمري، فهد نحيطر. (٢٠١٧). تحليل محتوى كتب الرياضيات بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارات التفكير الإبداعي. *عالم التربية*، ١٨ (٥٨)، ١-٢٩.

الشهري، خالد عبد الله. (٢٠٢٣). دور المنهج المدرسي في تعزيز التربية الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين في مدارس التعليم العام بمدينة نجران. *مجلة الشمال للعلوم الإنسانية*، *٨*(٢)، ٩١٩-٨٩١. https://doi.org/10.21608/MRK.2020.137181

طعيمة، رشدي. (٢٠٠٨). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. دار الفكر العربي.

عبد الخالق، محمد محمد. (٢٠٢٤). التحديات الأخلاقية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم: رؤية مقترحة لمواجهتها. *مجلة التربية*، *٥*(٢٠٣)، ٢٩٩-٣٦٨.

عبد السلام، ولاء. (٢٠٢١). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم: المجالات، المتطلبات، المخاطر الأخلاقية. *مجلة كلية التربية*، *٣٦*(٤)، ٣٨٥-٤٦٦. https://doi.org/10.21608/muja.2021.213287

عثمان، صلاح. (٢٠٢٢). نحو أخلاقيات للآلة: تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديات اتخاذ القرار آفاق سياسية. *المركز العربي للبحوث والدراسات*، (٨٨)، ٣٦-٣٠.

عثمان، نور الدين محمد، والحراصي، نبهان بن حارث، والحوسني، نورة بنت سيف. (٢٠٢٤، مارس ٥-٧). *دور مؤسسات المعلومات في توعية المستفيدين بالمعايير الأخلاقية للاستخدام الأمثل لتطبيقات الذكاء الاصطناعي* [بحث مقدَّم]. المؤتمر السنوي السابع والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة: توظيف التقنيات الذكية في بيئة المكتبات ومؤسسات المعلومات المتخصصة، الدوحة، قطر.

عليان، ربحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمد. (٢٠١٣). *أساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق* (ط.٥). دار صفاء للنشر والتوزيع.

الغامدي، وفاء أحمد. (٢٠٢٢). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي. *مجلة كلية التربية*، *٣*(٤٦)، ٢٨٢-٢٥١. https://doi.org/10.21608/JFEES.2022.259627

قاوز، نوال. (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي في خدمة التعليم الشرعي: نظرة مقاصدية. *مجلة المحترف*، *١١*(٤)، ٢١٩-٢٠٥.

القرالة، باسل مبارك. (٢٠١٧). دور كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في تعزيز بعض مفاهيم التنشئة السياسية لدى طلبة الثانوية العامة مدينة الكرك من وجهة نظرهم. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *١٣*(٤)، ٥٠٠-٤٨٧.

قطامي، سمير. (٢٠١٨، تشرين الأول). الذكاء الاصطناعي وأثره على البشرية. *مجلة أفكار*، (٣٥٧)، ١٥-١٣. https://archive.alsharekh.org/MagazinePages/MagazineBook/Afkar/Afkar_2018/Issue_357/index.html

كامل، محمود. (٢٠١٨). *تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة في منظمات الأعمال*. دار القلم.

محمد، آمنة. (٢٠٢٤). الأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (٣٩)، ٥٠٩-٥٠٣. https://doi.org/10.55074/2152-000-039-018

محمد، هناء فرغلي، والسمان، أحمد محمد، والسهلي، حمد أحمد. (٢٠٢٤). متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لتلاميذ المدارس المتوسطة بدولة الكويت في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

المجلة العلمية لكلية التربية، ٤٠ (٥)، ١٨٥-١٦٧. https://doi.org/10.21608/MFES.2024.363249

مطاوع، محمود إبراهيم. (٢٠٢٤). القضايا العقدية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية*، ٤٠ (١)، ١٥٣-٢٢٦.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة [اليونسكو]. (٢٠٢١). *الذكاء الاصطناعي والتعليم*. المركز الإقليمي للتخطيط التربوي. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380040

هليل، ريما راشد. (٢٠١٩). تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المقررة على طالبات الصف الثاني المتوسط في ضوء مهارات التفكير المستقبلي. المجلة العلمية *لكلية التربية*، ٣٥ (١)، ٥٢٤-٤٩٩. https://doi.org/10.21608/MFES.2019.104922

هيئة تقويم التدريب والتعليم. (٢٠٢٢). *الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام*. الرياض، هيئة تقويم التدريب والتعليم. https://www.scribd.com/document/814652375

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (٢٠٢٣، سبتمبر). *مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي*. الرياض، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Documents/ai-principles.pdf

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (٢٠٢٤، أبريل). *أخلاقيات الذكاء الاصطناعي* (ط.٢). الرياض، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. https://sdaia.gov.sa/ar/MediaCenter/KnowledgeCenter/ResearchLibrary/SDAIAPublications07.pdf

الياجزي، فاتن. (٢٠١٩). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (١١٣)، ٢٨٢-٢٥٧.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Choi, J., Yang, E., & Goo, E. (2024). The effects of an ethics education program on artificial intelligence among middle school students: Analysis of perception and attitude changes. *Applied Sciences, 14*(4), 1-15. https://doi.org/10.3390/app14041588

Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2018). *Research methods in education* (8nd ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315456539

European Commission. (2022). *Ethical guidelines on the use of artificial intelligence (AI) and data in teaching and learning for educators*. Publications Office of the European Union. https://www.internetsegura.pt/sites/default/files/2022-11/ethical-guidelines-on-the-use-of-artificial-intelligence-nc0722649enn.pdf

Norren, D. E. V. (2023). The Ethics of artificial intelligence, UNESCO and THE African Ubuntu perspective. *Journal of Information, Communication and Ethics Society, 21*(1), 112-128. https://doi.org/10.1108/JICES-04-2022-0037

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization [UNESCO]. (2023). *Global AI Ethics and Governance Observatory: Saudi Arabia.* UNESCO. Retrieved September 19, 2025, from https://www.unesco.org/ethics-ai/en/saudiarabia

Williams, R., Ali, S., Devasia, N., DiPaola, D., Hong, J., Kaputsos, S. P., Jordan, B., & Breazeal, C. (2023). AI+ Ethics Curricula for Middle School Youth: Lessons Learned from Three Project-Based Curricula. *International Journal of Artificial Intelligence in Education, 33*(2), 325–383. https://doi.org/10.1007/s40593-022-00298-y

التصور المقترح

عنوان الوحدة

المنافع الاجتماعية والبيئية

الدرس الأول

التكافل والتعاون لخدمة المجتمع

الدرس الثاني

التفاعل الإيجابي مع الآخرين

الدرس الثالث

المحافظة على البيئة وخدمة المجتمع

أهداف الوحدة: يتوقع من الطالب بعد نهاية هذه الوحدة أن يكون قادرًا على:

- يوضح الطالب الأساس الشرعي لمسؤولية المسلم في خدمة المجتمع وحماية البيئة.
- يبين الطالب أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحقيق المنافع الاجتماعية
- يشارك الطالب في أنشطة رقمية تعكس التفاعل الإيجابي مع البيئة والمسؤولية الاجتماعية.
- يصمم الطالب منتجًا بسيطًا (ملصقًا، قصة رقمية، عرضًا) يبرز دور التقنية في خدمة المجتمع والبيئة.
- يستشعر الطالب قيمة التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع.
- يظهر الطالب ميلًا نحو الاستخدام الرشيد للتقنية بما يحقق المصلحة العامة ويحفظ حقوق الآخرين.

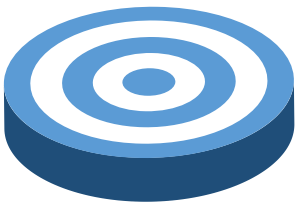

الدرس الأول: التكافل والتعاون لخدمة المجتمع

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بعضُه بَعْضًا – وشبّك بين أصابعه".

التعريف بالراوي:

هو الصحابي الجليل عبدالله بن قيس الأشعري، دعا له الرسول ﷺ فقال: "اللهم اغفر لعبدالله ابن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مُدْخَلاً كريماً"، كان حسنَ الصوت بتلاوة القرآن الكريم، قال عنه الرسول ﷺ: "أُعْطِيَ مزمارًا من مزامير آل داود".

الكلمة	معناها
كالبنيان	مثل البناء المتماسك
يشد بعضه بعضًا	يقوي بعضه بعضًا

- التكافل قيمة شرعية تقوي ترابط المجتمع.
- المسلم يُسهم في بناء مجتمعه بمختلف الوسائل.
- من صور التعاون الحديثة: المبادرات الخدمية في مجال التعليم والصحة.
- التقنية وسيلة حديثة لمد جسور التعاون، مثل: (التعليم الذكي، الصحة الرقمية).

ناقش؛ كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في دعم المرضى أو المحتاجين؟

استخدم تقنية الذكاء الاصطناعي لتوليد قصة قصيرة مصورة عن التعاون.

نشاط رقمي

تطبيقات سلوكية:

- أبادر بمساعدة زملائي عبر مشاركة موارد تعليمية رقمية.
- أستخدم التقنية بما يخدم المصلحة العامة لا الفردية فقط.

التقويم:

الدرس الثاني: التعامل الإيجابي مع الآخرين

عن عبدالله بن عمر ﷺ قال: أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: "المسْلِمُ أخُو المسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولَا يُسْلِمُهُ، ومَن كانَ في حَاجَةِ أخِيهِ كانَ اللَّهُ في حَاجَتِهِ، ومَن فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرُبَاتِ يَومِ القِيَامَةِ، ومَن سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَومَ القِيَامَةِ"

التعريف بالراوي:

هو الصحابي الجليل عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي ﷺ كان من كبار فُقهاء الصحابة وعلمائهم، زاهدًا عابدًا شديد التأسِّي بالنبي ﷺ، ومن المكثرين من رواية الحديث.

الكلمة	معناها
لا يظلمه	لا يعتدي عليه
لا يخذله	لا يتخلى عنه وقت الحاجة

- الأخوة أساس العلاقات الإنسانية.
- الأخوة تشمل التعامل في الواقع والوسائط المعاصرة.
- حسن التعامل يحفظ الحقوق ويقوي الروابط.
- نشر الشائعات أو الإيذاء الرقمي نوع من الظلم.

مثِّلْ مشهدًا حواريًا يوضح موقفًا فيه دعم ومساندة بين صديقين.

- ناقش أثر نشر خبر غير صحيح على علاقات المجتمع، واقترح حلولًا مناسبة.
- حلِّلْ هذا الموقف (نشر خبر كاذب في وسائل التواصل) واربطه بالحديث.

تطبيقات سلوكية:

- أستخدم كلامًا طيبًا في التعامل والتفاعل الواقعي والرقمي.
- أساعد زملائي في التعلم بدلًا من تجاهلهم أو السخرية منهم.

التقويم:

٤- اربط بين معنى الحديث وتطبيق الذكاء الاصطناعي بما يخدم المجتمع.

٥- كيف يمكن تعزيز الخدمات المجتمعية في عصرنا التقني؟

٦- ناقش مع زملائك، كيف يحقق المجتمع التكافل في الأزمات، مع ضرب أمثلة من الواقع المدرسي أو المحلي؟

الدرس الثالث: المحافظة على البيئة وخدمة المجتمع

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَة"

التعريف بالراوي:

هو الصحابي الجليل عبدالرحمن بن صخر الدوسي. يُكنى بأبي هريرة؛ لهرة كان يحملها وهو صغير. كان دائم الملازمة للنبي ﷺ، فحفظَ عنْه علمًا كثيرًا، حتى صارَ من أكثرِ الصَّحابةِ روايةً للحديث.

الكلمة	معناها
إماطة الأذى	إزالة ما يؤذي الناس
صدقة	أجر وثواب عند الله

- المحافظة على البيئة عبادة وسلوك حضاري.
- حماية الطريق والموارد من الأذى مسؤولية جماعية.
- المبادرات الحديثة التي تُعنى بالنظافة أو ترشيد الطاقة امتداد للقيم الواردة في الحديث.

- ناقش دور الطالب في حماية بيئته المدرسية.
- صمِّمْ ملصقًا أو عرضًا قصيرًا يوضح أثر سلوك بسيط، مثل: ترشيد الكهرباء أو إعادة التدوير على المجتمع.

تطبيقات سلوكية:

- أحرص على النظافة في المدرسة والبيت.
- أشارك في الأنشطة البيئية.
- أستخدم التقنية الحديثة للتنمية المستدامة للبيئة.

التقويم:

اربط بين الحديث ومبادرة معاصرة تهدف لحماية البيئة.

المخرجات النهائية للوحدة:

- استيعاب الأساس الشرعي للتكافل والتعاون وحماية البيئة.
- وعي عملي بأن القيم الإسلامية تشمل التعامل مع التحديات المعاصرة.
- تنمية سلوكيات إيجابية (التعاون – حسن التفاعل – المحافظة على البيئة).
- إبراز المؤشرات (ارتباط عاطفي، محاكاة اجتماعية، أثر بيئي) بشكل طبيعي في المواقف التربوية.